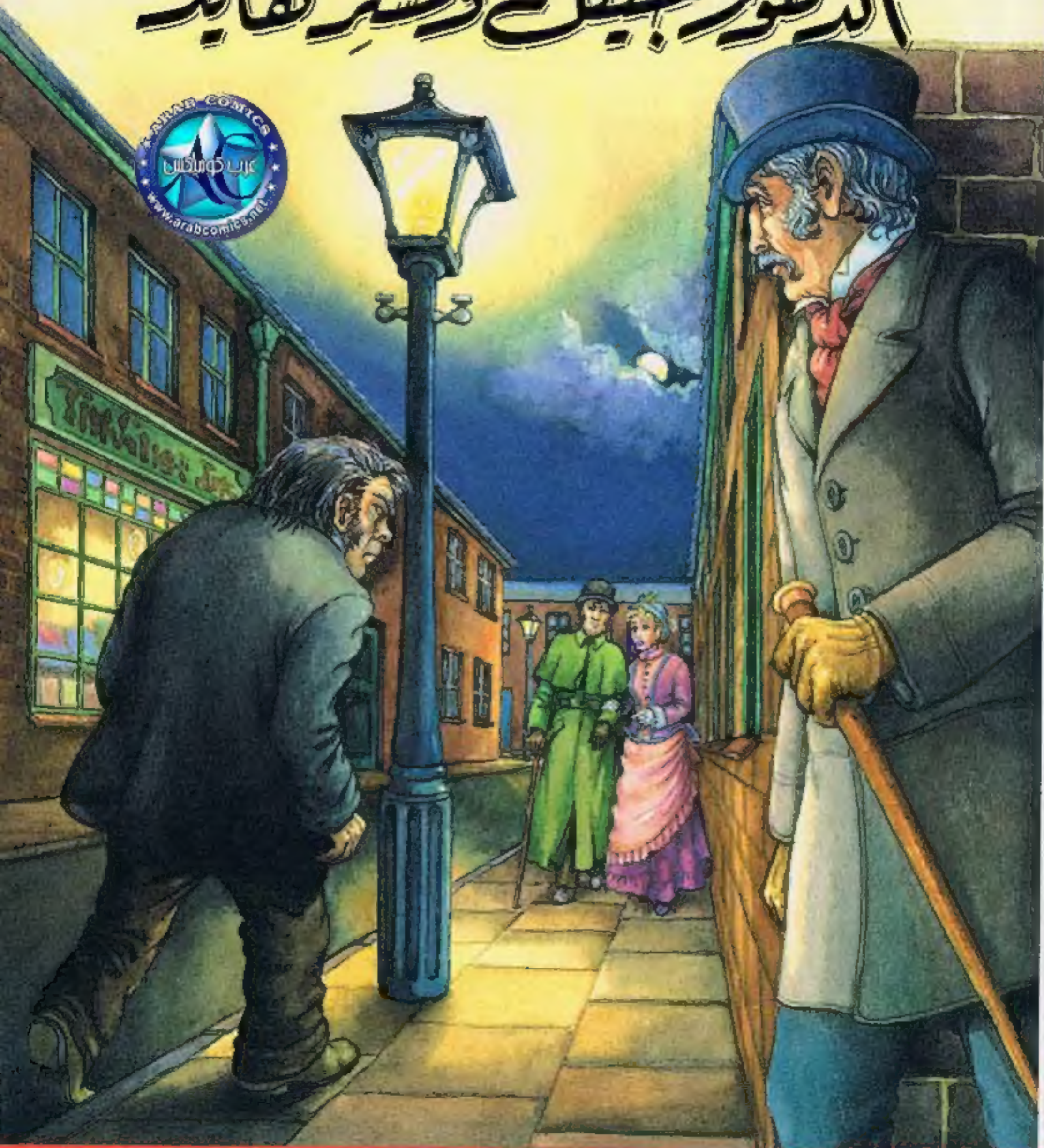


كتب الفراشة - القِصص العالمية



# الدكتور جيكل ومستر هايد





كتب الفراشة - القصص العالمية

# الدكتور جيكل ومستر هايد



تأليف : روبرت لويس ستيفنسون

نقلها الى العربية : وجدي رزق غالي



مكتبة لبنات ناشرون

مَكْتَبَةُ لُبْنَانَ نَاشِرُونَ ش.م.ك.

زقاق البلاط - ص.ب. : ٩٢٣٣ - ١١

بَیروت - لُبْنان

وُكلاء ومُوزِعُونَ في جَمِيعِ أنْحَاءِ العالَمِ

© الحُقوقُ الكامِلةُ مُحفوظة

لِمَكْتَبَةِ لُبْنَانَ نَاشِرُونَ ش.م.ك.

الطبعة الأولى ١٩٩٣

رقم الكتاب 01 C 196801

طُبِعَ في لُبْنان



## الدكتور جيكل ومستر هايد



### مقدمة

كتب روبرت لويس ستيفنسون قصة «الدكتور جيكل ومستر هايد» عام ١٨٨٥ ، ونشرت أول مرة عام ١٨٨٦ . وقد عمد إلى أن يصوغها بشكلٍ يُناسبُ فئةً بعينها من جمهور القراء : وهم جمهورُ القراء في العصر الفيكتوري المتعطشين إلى القصص الشائقة التي تُعالج أحداثاً مثيرة أو مرعبة . وقد أطلقوا عليها على سبيل المرح اسم «القصص المروعة» .

وقد طوى النسيانُ معظم «القصص المروعة» من العصر الفيكتوري ، إلا أن قصة «الدكتور جيكل ومستر هايد» استمرت تفتنُ الأجيال المتعاقبة من القراء ، وتحوّلت أخيراً إلى أفلام . ما الذي يُميّز بوجهٍ خاص هذه القصة ؟

أولاً كتبها روبرت لويس ستيفنسون ، أحد القصاصين الإنجليز العظام . والحق أن رغبته في أن يُبدع روايةً رائجة تُدر عليه مالا لم تمنعه من استغلال أفضل مهاراته وإمكاناته ، فجاءت حبكة القصة معقدة وبارعة .

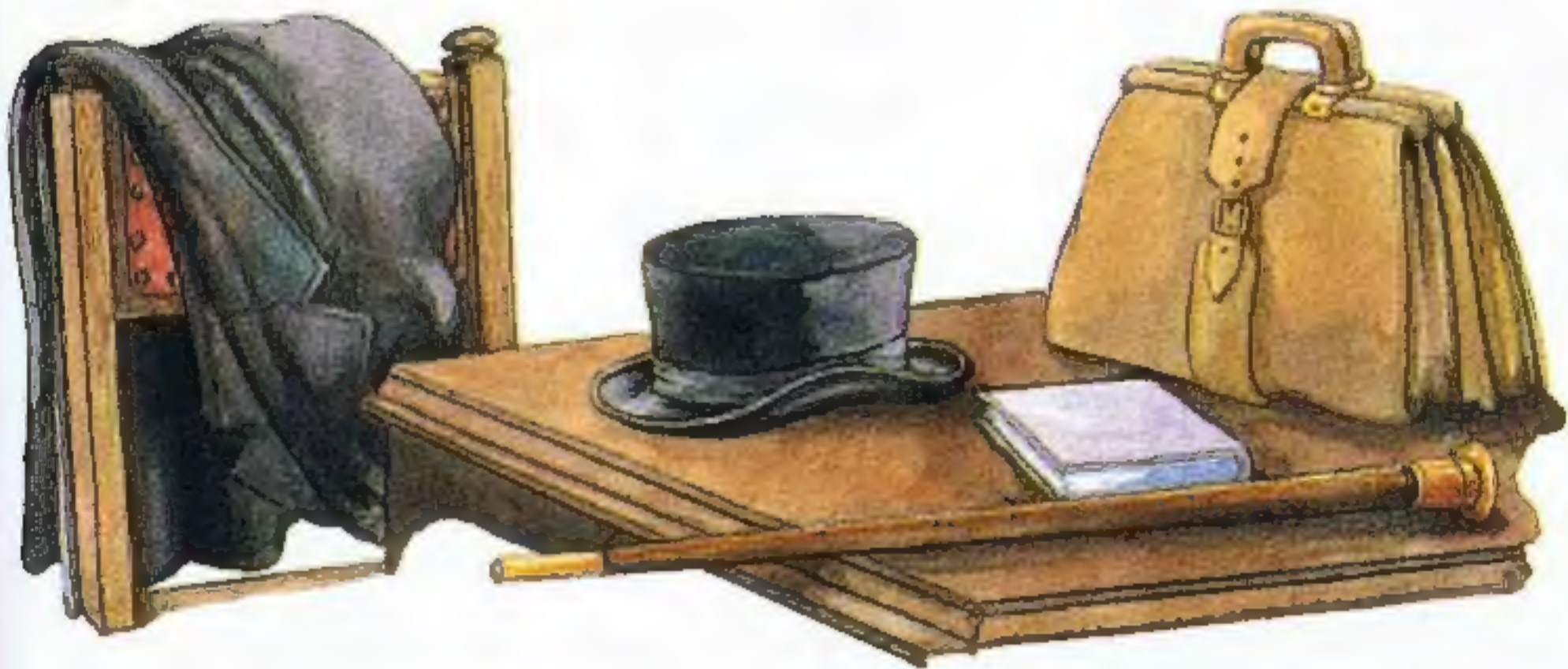
وثانياً الموضوع الذي اختاره ليكتب عنه يعرضُ لِسِرٍّ أساسيٍّ يُثير اليوم الفضول والخوف كما كان يفعل في العصر الفيكتوري . إلى أي حدّ يستطيع أيُّ منا الاعتماد على العقل ،



أو الحاجة إلى التكيف مع السلوك الاجتماعي المقبول ؟ أ هناك لكل منا جانب شرير ، وما هي النتائج إذا أطلق هذا الجانب ؟

كان أصل القصة كابوساً اثاب ستيفنسون ، وكان مُرعباً لدرجة جعلته يصرخ قبل أن يستيقظ . وقد رأى فيه شخصية تتحول إلى شخصية أخرى يتناول عقار . وفكرة أن يكون الشخص مزدوج الشخصية ، أي يكون له شخصيتان ، الأولى التي يقبلها الناس ، والثانية كامنة ولكن مكبوتة ، كانت فكرة مفزعة لأبناء العصر الفيكتوري ، وعلى الأقل عندما صورها بجسارة ستيفنسون . واليوم ، وبعد انقضاء قرن من البحوث الطبية النفسية ، قد يبدو الأمر أقل إثارة للدهشة .

إن رواية « الدكتور جيكل ومستر هايد » ليست رواية غموض وإثارة فحسب ، ولكنها رواية تعرض لإحدى حيايا الناس بصفة عامة في كل الأزمان .







إننا ندين بالفضل للسيد أترسون ، محامي الدكتور هنري جيكل وصديقه  
المؤتمن ، في معرفة هذه القصة الغريبة التي نكاد ألا نصدقها عن تلك  
الشخصية المزدوجة ، وجريمتي القتل والانتحار . وتؤكد صحتها شهادة اثنين  
آخرين من السادة المحترمين ، وهما السيد ريتشارد إنفيلد والدكتور هاستي  
لانيون . وتبدأ القصة عندما كان الأول يقوم بنزهة سيراً على قدميه يوم أحد  
مع صديقه أترسون في إحدى ضواحي لندن .

ففي أحد الشوارع الأنيقة المليئة بالمُتاجر ، وكان آنذاك خالياً من المارة ،  
كان ثمة مدخل يؤدي إلى فناء هادئ ، وعند تلك النقطة كان ثمة مبنى  
كئيب يبرز سقفه الجملوني نحو الشارع . وكان يرتفع طابقين ، ويخلو من





النوافذ ، وله بابٌ وحيدٌ بمستوى الشارع . وكان المبنى بأسره يحملُ سماتِ الإهمال الطويل والقذارة .

توقَّف إنفيلد أمامَ هذا المبنى ، وأشارَ بعصاهُ إلى البابِ سائلاً صديقه :  
« أَلَمْ يَسْبِقْ لَكَ أَنْ لَاحَظْتَ هَذَا البابَ ؟ إِنَّهُ يَرْتَبِطُ بِقِصَّةٍ غَرِيبَةٍ لِلْغَايَةِ . »

ومَضَى إنفيلد في حديثه قائلاً : « كُنْتُ ، مِنْذُ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ، عَائِداً في  
الثَّالِثَةِ صَبَاحاً إلى مَنْزِلِي بِالْقُرْبِ مِنْ هُنَا ، فَشَاهَدْتُ رَجُلًا ضَعِيلَ الْجِسْمِ  
ذَا مَلَامَحَ شَرِيرَةٍ يَصْطَلِدُ بِفَتَاةٍ صَغِيرَةٍ فِي الشَّارِعِ . وَعِنْدَمَا سَقَطَتْ عَلَى  
الأَرْضِ ، تَعَمَّدَ ذَلِكَ الْحَقِيرُ أَنْ يَرْكُلَهَا وَيَطَأَ جَسَدَهَا الْمَمْدَدَ . »



« وَأَثَارَ سُخْطِي سُلُوكَ الرَّجُلِ الْوَحْشِيِّ ، حَتَّى إِنَّنِي طَارَدْتُهُ ، وَأَمْسَكْتُ بِهِ  
وَأَعَدَدْتُهُ إِلَى الْفَتَاةِ الْمَصَابَةِ . وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْوَقْتَ كَانَ مُتَأَخِّرًا ، فَقَدْ  
تَجَمَّعَ حَوْلَ الْفَتَاةِ بَعْضُ الْمَاءَةِ الْغَاضِبِينَ ، بِمَا فِيهِمْ طَبِيبٌ وَوَالِدُ الْفَتَاةِ ،  
وَكَانَ يَسْكُنُ قَرِيبًا جِدًّا مِنَ الْمَكَانِ .

« وَهَدَدْتُ أَنَا وَالطَّبِيبُ الرَّجُلَ بِفَضْحِ جَرِيْمَتِهِ ، وَإِقَامَةِ دَعْوَى عَلَيْهِ . غَيْرَ  
أَنَّا انْتَزَعْنَا مِنْهُ تَعْوِضًا قَدْرَهُ مِئَةً جَنْيِهِ . وَالْأَمْرُ الْغَرِيبُ أَنَّ الرَّجُلَ دَخَلَ بَعْدَ  
ذَلِكَ الْمَبْنَى عَنْ طَرِيقِ هَذَا الْبَابِ الْبَالِي ، وَعَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ بِعَشْرَةِ جَنْيَهَاتٍ  
نَقْدًا وَشَيْكَ بِالْمَبْلَغِ الْمَتَّبَقِي وَيَحْمِلُ تَوْقِيعَ شَخْصٍ مَشْهُورٍ ، هُوَ الدُّكْتُورُ هَنْرِي  
جِيكِل .

« وَأَعْرَبْتُ عَنْ شُكُوكِي ، غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ الضَّئِيلَ الْجِسْمِ ، الشَّرِيرَ  
الْمَلَامِحِ عَرَضَ عَلَيْنَا أَنْ يَبْقَى مَعَنَا حَتَّى يَفْتَحَ الْمَصْرِفُ أَبْوَابَهُ . وَكَانَ التَّوْقِيعُ  
صَحِيحًا ، وَلَكِنَّ التَّنَاقُضَ الْعَجِيبَ بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ الْقَبِيحِ وَالرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ  
الشَّيْكَ ، وَهُوَ شَخْصِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ وَمُحْتَرَمَةٌ ، دَفَعَنِي إِلَى التَّفَكُّيرِ فِي أَنَّ الرَّجُلَ  
الْأَوَّلَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُبْتَرَأً .

وَسَأَلَ السَّيِّدُ أَتْرَسُونَ مَا إِذَا كَانَ الدُّكْتُورُ جِيكِل ، الرَّجُلُ الَّذِي حَرَّرَ  
الشَّيْكَ ، يَسْكُنُ فِي الْمَنْزِلِ مَوْضُوعِ الْحَدِيثِ . وَنَفَى إِنْفِيلْدَ ذَلِكَ ، بِالرَّغْمِ  
مِنْ أَنَّ الْاِثْنَيْنِ أَدْرَكَا فِيمَا بَعْدُ أَنَّ مَنَزْلَهُ يُجَاوِرُ هَذَا الْمَنْزِلَ ، وَأَنَّ الْمَبْنَيْنِ  
يُشْكَلَانِ جُزْءًا مِنْ مِلْكِيَّةٍ وَاحِدَةٍ .

وَرَأَى إِنْفِيلْدَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَطْرَحَ آيَةً أُسِّئِلَةَ عَنِ الْمَنْزِلِ ، وَلَكِنَّهُ



بِسَبَبِ قُضُولِهِ الَّذِي أَثِيرَ ، قَرَّرَ أَنْ يُرَاقِبَ عَنْ كَتَبِ الْمَبْنَى .

وَسَرَّعَانَ مَا اكْتَشَفَ أَنَّ بَابَهُ الْوَحِيدَ قَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ ، وَلَا يَسْتَعْمِلُهُ سِوَى الرَّجُلِ الَّذِي سَبَقَ وَصَفُهُ ، وَيُسَمَّى مَسْتَرِ هَايدَ . وَكَانَ مَظْهَرُهُ الْخَارِجِيُّ بِشَعًا لِلْغَايَةِ ، وَغَيْرَ طَبِيعِيٍّ بِشَكْلِ مَا ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُتَعَذِّرِ تَمَامًا وَصَفُهُ بِعِبَارَاتٍ أَكْثَرَ دِقَّةً .

وَفَاجَأَ السَّيِّدُ أُتْرُسُونَ بَعْدَ ذَلِكَ صَدِيقَهُ بِأَنْ كَشَفَ لَهُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْوَثِيقَةِ بِالرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ الشَّيْكَ . وَأَبْدَى إِنْفِيلْدَ أَسْفَهُ لِنَسْبِهِ فِي إِفْشَاءِ سِرِّ الْقِصَّةِ ، وَلَمَّا كَانَتْ تَمَسُّ صَدِيقَ أُتْرُسُونِ ، فَإِنَّهُ اتَّفَقَ عَلَى عَدَمِ مُنَاقَشَةِ الْأَمْرِ مَرَّةً أُخْرَى .

وَكَانَ أُتْرُسُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مُكْتَئِبًا ، وَتَنَاوَلَ مِنْ خَزْنَتِهِ ظَرْفًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ « وَصِيَّةُ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ » . وَكَانَتْ تَنْصُرُ عَلَى أَنَّهُ فِي حَالَةِ وَفَاةٍ جِيكِلِ ، فَإِنَّ مُمْتَلِكَاتِهِ كُلَّهَا تَتَوَلَّى إِلَى « صَدِيقِهِ - إِدْوَارْدِ هَايدِ » . وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا يَرِثُ هَايدُ أَيْضًا الْمُمْتَلِكَاتِ فِي حَالَةِ « اخْتِفَاءِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ أَوْ غِيَابِهِ أَيْ فِتْرَةٍ تَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ » .

وَقَدْ آذَى بِشِدَّةٍ هَذَا التَّرْتِيبُ مَشَاعِرَ الْمُحَامِي كَرَجُلِ قَانُونٍ عِنْدَمَا قَبِلَ وَصِيَّةَ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ أَوَّلًا ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْآنَ بِمَوْضُوعِ هَايدَ فَقَدْ قَبِلَهَا عَلَى مَضَضٍ .

وَعَلَيْهِ قَرَّرَ السَّيِّدُ أُتْرُسُونُ أَنْ يَقُومَ عَلَى الْفُورِ بِزِيَارَةِ صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ لَانْيُونِ ، الَّذِي كَانَ يَعْتَبِرُهُ أَقْدَرَ النَّاسِ عَلَى تَوْضِيحِ الْمَوْقِفِ وَتَقْدِيمِ النُّصْحِ





السَّديد .

غَيْرَ أَنَّ الدُّكْتُورَ لَانِيُونَ أَعْلَنَ أَنَّهُ قَلَّمَا يَرَى صَدِيقَهُمَا الْمُسْتَرَكَّ الدُّكْتُورَ  
جِيكِلَ ، وَلَكِنَّهُ أَقْرَبَ بِأَنَّهُ لَا يَزَالُ عَلَى اتِّصَالٍ بِهِ إِثْقَاءً عَلَى الْأَيَّامِ الْخَوَالِي .

وَأَعْرَبَ بِتَأْثُرٍ عَنْ رَفْضِهِ الشَّدِيدِ لِأَفْكَارِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ الْغَرِيبَةِ وَنَظَرِيَّاتِهِ  
الْفَلَسَفِيَّةِ الشَّاذَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَسَبَّبَتْ فِي تَبَاعُدِهِمَا عَنْ بَعْضِهِمَا مِنْذُ سَنَوَاتٍ  
طَوِيلَةٍ . وَقَالَ الدُّكْتُورُ لَانِيُونَ إِنَّ اسْمَ هَايْدَ لَا يَعْنِي شَيْئًا بِالنِّسْبَةِ لَهُ .





وعندما علا الوقع وكان الرجل الذي اقترب ضئيل الحجم ، يرتدي ملابس  
عادية ، شعر المحامي الذي يقوم بالمراقبة بنفور غريب منه .

وهم الرجل بالدخول من الباب عندما حاطه أترسون بأسنجه . ودهل  
هايد ولكنه تمالك نفسه بسرعة ، وسأل أترسون عما يريد ، فأعرب له عن  
رغبته في الحديث إلى الدكتور جيكل ، غير أن هايد أجابه بأنه خارج  
المنزل .

ومع ذلك ، قبل هايد أن يظهر وجهه الذي لم يشاهد توصوح ، وتطوع  
أيضاً بتقديم عتوبه الدائم في حي سوهو السيئ السمعة .

وفي مقابل هذا طلب هايد أن يعرف كيف تعرف عليه أترسون

وبعد هذا اللقاء ، أمضى أترسون ليلته قلقاً في فراشه ، غير أنه لم  
يتمكن من حل لغز الصلة الغريبة بين الدكتور جيكل وهايد البعض .

وعند هذا الحد بدأ أترسون يراقب بانتظام الباب الذي في الشارع  
الحائبي ، لأنه كان يدرك أنه بمثابة مدخل حلفي لمنزل الدكتور جيكل .

ودات ليلة ، أثمر أخيراً انتظاره للمراقبة ، فقد سمع وقع خطو خفيف ،





وَعِنْدَمَا أَجَابَ الْمُحَامِي بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَنْ طَرِيقِ صَدِيقِهِمَا الْمُشْتَرَكِ  
الدُّكْتُورِ حَيْكِلَ ، صَاحَ هَايْدُ بِأَنَّ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَاخْتَفَى فِي الْحَالِ  
دَاخِلَ الْمَبْنَى قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةً أُخْرَى .

تَرَكَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ أُتْرُسُونَ مَهْمُومًا حَائِرًا ؛ فَهَذَا الرَّجُلُ ، كَمَا قَالَ  
إِنْفِيلْدُ ، غَرِيبٌ وَشَرِيرٌ . وَكَانَ مَظْهَرُهُ وَسُلُوكُهُ سَيِّئَيْنِ ، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَنْجَحَا  
فِي تَفْسِيرِ الانْطِبَاعِ الْمُقَرَّرِ الَّذِي كَانَ يُثِيرُهُ فِي النَّفْسِ . وَبَدَأَ الْأَمْرُ وَكَأَنَّ  
طَبِيعَةً شَنِيعَةً قَدْ أَصَابَتْ كُلَّ مَلَمَحٍ مِنْ مَلَامِحِهِ . وَاتَّخَذَ أُتْرُسُونَ يُفَكِّرُ آسِيفًا



ففي الدكتور جيكل الرجل الصالح وفي هذه الشخصية الشيطانية ، التي بدت ذات سلطان على صديقه .

ومضى أترسون إلى الميدان ، حيث يُقيم الدكتور جيكل ، وقصد منزله . وقام بوول ، خادِمُ الدكتور جيكل ، بإصطحابه إلى الرُّدهة ، وكانت مريحة ومليئة بالاثاث القديم الثمين . وأحرق هذا الجو الرائع المألوف في محو الانطباع الكئيب عن هايد من ذهن أترسون .

وأعلن بوول أن الدكتور جيكل غير موجود بالمنزل . وعندما سئل ما إذا كان مُباحاً لهايد أن يستخدم الباب الجانبي القديم ، والذي كان في الحقيقة يؤدي إلى معمل الدكتور جيكل ، أكد بأن في حوزته مفتاحاً . وصرح بوول ، بعد سؤال آخر ، أنه بالرغم من أن هايد لم يتناول طعاماً قط في المنزل ، ولم يشاهد إلا نادراً في الجزء الأمامي من المنزل ، فإن الخدم تلقوا أوامر من الدكتور جيكل بأن يضعوا صديقه الغريب الأطوار أينما قابلوه .

وغادر أترسون المنزل مُثقلَ الفؤاد ، وقد قويت شكوكه في أن بعض السيئات التي ارتكبها صديقه في شبابه الطائش تلاحقه الآن . وظن أن الابتزاز من أي نوع يمكن أن يكون التفسير الوحيد .

ومع ذلك ، فقد لاح له فجأة أمل جديد بعثته فكرة خطرت له بأن يكون لدى هايد أسرار يسعى لإخفائها ، أسرار أشدّ إثماً مما لدى جيكل . وإذا عرف هايد محتويات وصية جيكل ، فقد يتولّد لديه دافع قوي للتخلص



مِنْ صَدِيقِهِ وَوَلِيَّ نِعْمَتِهِ .

وَكَانَ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ جِيكِلَ فِي خَطَرٍ مُمِيتٍ . وَفَكَرَ أُتْرُسُونُ طَوِيلًا وَأَمْعَنَ  
التَّفَكُّيرَ فِي الْمَشْكِلَةِ ، وَقَرَّرَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْمُبْتَزِّ ؛ وَكَانَ السُّؤَالُ  
الْوَحِيدُ الَّذِي أَمَامَهُ : هَلْ سَيُوافِقُ جِيكِلُ ؟

وَبَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ ، دُعِيَ أُتْرُسُونُ إِلَى حَفْلٍ عِشَاءٍ فِي مَنْزِلِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ ؛  
فَاتَّيَحَّتْ لَهُ الْفُرْصَةُ أَنْ يُثِيرَ الْمَوْضُوعَ الَّذِي أَقْلَقَهُ قَتْرَةً . فَقَدْ ذَكَرَ لِمُضَيِّفِهِ  
الْوَصِيَّةَ بَعْدَ أَنْ غَادَرَ بَقِيَّةَ الضُّيُوفِ الْمَنْزِلَ .

وَفِي يَادِي الْأَمْرِ ، عَتَبَ الدُّكْتُورُ جِيكِلَ بِلُطْفٍ عَلَى صَدِيقِهِ لِإِثَارَتِهِ هَذَا  
الْمَوْضُوعَ وَخَاصَّةً إِيْمَاءَهُ إِلَى الْإِبْتِرَازِ . وَعَلَيْهِ عِنْدَمَا ذَكَرَ أُتْرُسُونُ لِقَاءَهُ  
الْأَخِيرَ بِهَيْدٍ ، بَدَأَ إِخْجَامَ جِيكِلَ عَنِ الْكَلَامِ يَتَحَوَّلُ إِلَى غَضَبٍ .

وَقَاوَمَ الدُّكْتُورُ جِيكِلَ تَوَسُّلَ صَدِيقِهِ الْمُؤْتَمِنِ لِيَسْمَحَ لَهُ بِمُسَاعَدَتِهِ ،  
وَصَاحَ فِيهِ مُحْتَدًّا : « إِنِّي ، فِي الْحَقِيقَةِ ، يَا أُتْرُسُونُ ، شَاكِرٌ لَكَ اِهْتِمَامِكَ ،  
وَلَكِنْ فِي الْوَاقِعِ لَيْسَ ثَمَّةَ مَزِيدَ نُبَاقِشُهُ . وَإِيْمَاؤُكَ بِالْإِبْتِرَازِ لِمُنَافٍ لِلْمَعْقُولِ ،  
وَفِي مَقْدُورِي أَنْ أَتَحَلَّصَ مِنَ الرَّجُلِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أُخْتَارُهُ . »

وَكَانَ عَلَى أُتْرُسُونِ أَنْ يُقَرَّ بِحَقِّ صَدِيقِهِ فِي أَنْ يَتَكْتَمَ أَسْرَارَهُ ، وَفِي  
اتِّخَاذِ قَرَارَاتِهِ الْخَاصَّةِ ؛ وَلِذَلِكَ أَكَّدَ الدُّكْتُورُ جِيكِلُ اِهْتِمَامَهُ الشَّدِيدَ  
بِمَصْلُحَةِ هَيْدٍ ، وَسَأَلَ الْمُحَامِيَّ أُتْرُسُونُ ، رَغْمَ شُعُورِهِ الْعَدَائِيِّ ، أَنْ يَحْمِيَ  
حُقُوقَ الرَّجُلِ الشَّرْعِيَّةَ إِذَا اخْتَفَى جِيكِلُ نَفْسَهُ .





وَأَجَابَ أْتَرُسُون رَغْمَ الْمَخَافِ الْجَسِيمَةِ الَّتِي تَمَلَأُ نَفْسَهُ : « أَعِدُّكَ  
بِذَلِكَ . »

وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، بَعْدَ عَامٍ تَقْرِيْبًا ، قُتِلَ سِير دَنْفِيرِز ، وَهُوَ رَجُلٌ مَشْهُورٌ وَمُهْمٌّ ،  
بِطَرِيقَةٍ وَحْشِيَّةٍ . وَقَدْ شَاهَدَتِ الْجَرِيْمَةُ خَادِمَةً مِنْ نَافِذَةِ بَيْتِهَا فَوْقَ السَّطْحِ .

لَقَدْ لَاحَظَتْ ، فِي ضَوْءِ الْبَدْرِ ، رَجُلًا مُسِنًا مُمَيِّزَ الْمَطْهَرِ يَسِيرُ فِي الْحَارَةِ .  
وَتَعَارَضَ طَرِيقُهُ مَعَ طَرِيقِ رَجُلٍ آخَرَ ضَعِيلِ الْجِسْمِ بِشَكْلِ مَلْحُوظٍ . وَبَعْدَ أَنْ



حَيَّا الرَّجُلُ الْمُسِينُ الرَّجُلَ الْآخَرَ بِأَدَبٍ ، بَدَأَ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ عَنِ الطَّرِيقِ . وَعِنْدَئِذٍ  
تَعَرَّفَتِ الْخَادِمَةُ عَلَى الرَّجُلِ الْآخَرِ ، وَكَانَ مَسْتَرْهَائِدٌ ، الَّذِي قَابَلَتْهُ مَرَّةً مِنْ  
قَبْلُ وَشَعَرَتْ نَحْوَهُ بِالْكَرَاهِيَةِ فِي الْحَالِ .

وَلَمْ يُجِبْ هَائِدٌ عَنْ سُؤَالِ الرَّجُلِ الْمُسِينِ ، وَإِنَّمَا هَاحِمَةٌ دُونَ أَنْ يُعْطِيَهُ  
فُرْصَةً لِيَتِمَّاكَ نَفْسُهُ ، وَضَرْبُهُ بِعَصَاهُ الْعَلِيظَةِ فَطَرَحَهُ أَرْضًا . وَأَحْذِ الْمُعْتَدِي  
يَدُوسُ بِعُتْفِ جِسْمِهِ ضَحِيَّتَهُ ، وَعِنْدَمَا سَمِعَتِ الْخَادِمَةُ صَوْتَ عِطَامِهِ تَتَهَشَّمُ  
غُشْيَ عَلَيْهَا .

وَأَفَاقَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاسْتَدْعَتْ فِي الْحَالِ رِحَالَ الشُّرْطَةِ . وَغَثَرَ بِحُورِ  
الْجَنَّةِ الْمَشْهُوَّةِ عَلَى بِصْفِ الْعَصَا الَّتِي اسْتَحْدِمَتْ فِي ارْتِكَابِ الْجَرِيْمَةِ ،  
وَبَعْضِ الْمُتَعَلِّقَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الْقَلِيلَةِ ، وَظَرْفِ مُوجِّهِ إِلَى السَّيِّدِ أُنْرُسُونِ ، الَّذِي  
اِكْتَشَفَ أَنَّهُ الْمُسْتَشَارُ الْقَانُونِيُّ لِسِيرِ دَنْفِيرِزِ .

وَسَلَّمَ لِأُنْرُسُونِ الطَّرْفَ الْمُوَحَّدَ إِلَيْهِ فِي سَاعَةِ مُبَكَّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ  
التَّالِيِ . وَبَعْدَ أَنْ أَبْلَغَ بِطُرُوفِ الْحَرِيْمَةِ ، قَامَ بِمُصَاحَبَةِ صَاحِبِ الشُّرْطَةِ  
وَتَعَرَّفَ عَلَى الْجَنَّةِ .





وَقَدْ صُدِمَ عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ هَايْدَ هُوَ الْمُعْتَدِي ، ثُمَّ تَعَرَّفَ عَلَى الْعَصَا ؛ لِأَنَّهُ  
كَانَ قَدْ أَهْدَاهَا إِلَى صَدِيقِهِ جِيكِلْ مُنْذُ سَنَوَاتٍ مَضَتْ .

وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ عُنْوَانَ هَايْدَ فِي حَيِّ سُوهُو ، فَذَهَبَ  
إِلَى هُنَاكَ مَعَ ضَابِطِ الشَّرْطَةِ . وَكَانَ الْمَنْزِلُ يَقَعُ فِي شَارِعٍ قَدِيرٍ ، وَأَخَذَ  
يَسْتَرْجِعُ أَنَّهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَعِيشُ الرَّجُلُ الَّذِي سَيَرَتْ يَوْمًا مَا ثَرَوَةُ جِيكِلْ .

وَأُخْبِرَتْ مُدِيرَةُ الْمَنْزِلِ الزَّائِرِينَ أَنَّ هَايْدَ عَادَ إِلَى الْمَنْزِلِ مُتَأَخِّرًا وَلِقْطَةً وَجِيزَةً  
الْلَيْلَةِ الْمَاضِيَةِ . وَقَالَتْ بَعْدَ سُؤَالٍ آخَرَ إِنَّ تَحَرُّكَاتِ هَايْدَ كَانَتْ دَائِمًا غَيْرَ  
مَعْرُوفَةٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوَّلَ زِيَارَةٍ لَهُ مُنْذُ شَهْرَيْنِ .

وَبِالرُّغْمِ مِنْ قَدَارَةِ الْمَنْزِلِ مِنَ الْخَارِجِ ، كَانَ لِهَايْدَ فِي الْمَنْزِلِ غُرَفَتَانِ  
مُجَهَّزَتَانِ تَجْهِيْزًا فَخْمًا . وَبَدَا أَنَّهُمَا قُتِشَا عَلَى عَجَلٍ ، وَكَانَ ثَمَّةَ أُورَاقٍ  
مُحْتَرَقَةٍ فِي الْمِدْفَأَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ نَجَا مِنَ النَّارِ جُزْءٌ مِنْ دَفْتَرِ شَيْكَاتٍ ، وَوَجَدَا  
أَيْضًا الْحُزْءَ الْآخَرَ مِنَ الْعَصَا الْمَكْسُورَةِ .

وَصَاحَ الصَّابِطُ : « دَلِيلَ قَاطِعَ ! »

وَكَانَ مَعْرُوفًا أَنَّ حِسَابَ هَايْدَ فِي الْمَصْرِفِ ضَخْمٌ ؛ لِذَا كَانَ مَنْطِقِيًّا أَنْ  
يَحْتَاجَ الْقَائِلُ إِلَى الذَّهَابِ إِلَى الْمَصْرِفِ ، وَابْتَقَنَ الصَّابِطُ أَنَّهُ سَيُلْقِي الْقَبْضَ  
عَلَيْهِ قَرِيبًا جِدًّا .

وَكَانَ ثَمَّةَ صُعُوبَةٍ شَدِيدَةٍ لِيُوصَفِ هَايْدَ فِي إِعْلَانِ طَلَبِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ  
وَمَنْحِ مَنْ يُلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْهِ مُكَافَأَةً . وَبِالرُّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَا خِلَافَ عَلَى مَظْهَرِهِ



الشَّرِيرُ ، فَإِنَّ مَلَامِحَهُ الدَّقِيقَةَ بَدَتْ عَسِيرَةَ الإِدْرَاكِ بِالفِكْرِ وَمِنْ نَمَطِ يَتَّحَدَى  
الْوَصْفَ الدَّقِيقَ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ قَامَ السَّيِّدُ أَتْرَسُونُ بِزِيَارَةِ صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ جِيكِلَ فِي  
مَنْزِلِهِ . وَصَحِبَ بُوولَ الْمُحَامِيَّ إِلَى مَبْنَى الْمَعْمَلِ خَلْفَ الْحَدِيقَةِ ؛ وَقَدْ كَانَ  
هَذَا الْمَعْمَلُ ذَاتَ يَوْمٍ حُجْرَةَ تَشْرِيعِ أَحَدِ الْجَرَاحِينَ الْمَشْهُورِينَ .









وَعَبَّرَ أَيْرُسُونُ الْحُجْرَةَ الْمُظْلِمَةَ الْمُزْرِیَّةَ ، وَصَعِدَ دَرَجًا یَنْتَهی بِبَابٍ مَكْسُورٍ  
یَجُوحُ أَحْمَرَ یُؤَدِّي إِلَى حُجْرَةِ مَكْتَبِ الدُّكْتُورِ جِیْكَیل .

وَكَانَتْ حُجْرَةٌ وَاسِعَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِخِزَانَاتٍ دَاتٍ وَاجِهَاتٍ زُحَاجِیَّةٍ تَحْوِی  
رُجَاجَاتٍ مَوَادِّ كِیْمَاوِیَّةٍ وَقِطْعًا مُخْتَلِفَةً مِنْ جِهَازٍ عِلْمِیٍّ . وَكَانَتْ ثَمَّةُ نَارٍ  
تَشْتَعِلُ فِی الْمِدْقَاةِ ، وَانْعَكَسَتْ أَلْسِنَتُهَا عَلَى مِرَاةٍ ضَخْمَةٍ فَوْقَ حَامِلٍ فِی  
مُنْتَصَفِ الْحُجْرَةِ . وَیَجُورُ النَّارَ كَانَ الدُّكْتُورُ جِیْكَیلُ مُلْقًى جَامِدَ النَّفْسِ وَقَدْ  
بَدَأَ فِی هِیئَةِ الْمَوْتِ .

سَأَلَهُ أَيْرُسُونُ : « أَسَمِعْتَ النَّبَأَ ؟ »

وَأَوَّامًا الْآخِرَ بِرَأْسِهِ ، فَخَشِيَ الْمُحَامِي الطَّيِّبُ أَنْ یَكُونَ صَدِیقُهُ مُهْتَمًّا  
بِحِمَايَةِ هَايْدَ . وَلَمَّا كَانَ أَيْرُسُونُ هُوَ نَفْسُهُ مُحَامِي كَارُو الْقَتِيلِ ، فَقَدْ أَدْرَكَ  
أَنَّهُ فِی مَوْقِفٍ دَقِيقٍ وَخَرَجَ .

وَقَالَ جِیْكَیلُ ، وَهُوَ یُقَدِّمُ خِطَابًا ادَّعَى أَنَّهُ تَلَقَّاهُ مِنْ هَايْدَ : « لَنْ یَرَى  
أَحَدٌ هَايْدَ أَبَدًا . » فَقَدْ نَصَّ فِی الْخِطَابِ بِخَطِّ غَرِیبٍ عَلَى أَنَّهُ لَا دَاعِيَّ  
لِلدُّكْتُورِ جِیْكَیلِ أَنْ یَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِهَايْدَ ؛ فَهَرُوبُهُ أَصْبَحَ مُؤَكَّدًا .

وَقَالَ جِیْكَیلُ بِدَوْنِ تَفْكِیرٍ إِنَّهُ أَحْرَقَ الظَّرْفَ الَّذِی وَصَلَهُ بِالْیَدِ ، ثُمَّ أُعْطِيَ  
صَدِیقُهُ الْخِطَابَ لِیَسْتَخْدِمَهُ كَمَا یَرَاهُ مُنَاسِبًا . وَلَكِنْ بَقِيَ لَدَى أَيْرُسُونِ سُؤَالٌ  
أَحِیرٌ .

سَأَلَ جِیْكَیلُ : « تِلْكَ الْحُمْنَةُ فِی وَصِیَّتِكَ عَنْ « الْإِخْتِفَاءِ » ... »



أجاب الطبيب : « نعم ، كانت فكرة هايد . وقد تلقيت درسا مفزعا . »

قال أترسون لنفسه : « ونجوت بأعجوبة ! »

وفي طريقه إلى الخارج سأل بول فأجابه بأنه لم تصل رسائل باليد . وهذا يعني أن الخطاب لا بد أنى عن طريق باب المعمل ، أو بآية طريقة غير عادية ، مما يلقي بالحادثة تحت ضوء مختلف تماما .

وفي تلك الليلة ، أزعجت ذهن أترسون أفكار غريبة وشبهات . ولم يستطع أن يخلص نفسه من الخوف الذي ينتابه من أن جنازة صديق قد ترتبط بتدمير سمعة صديق آخر . ماذا يفعل بالخطاب ؟ من المحتمل أن يقدم الحل للمشكلة بأسرها .

ولجأ أترسون إلى كاتبه المؤتمن والمحتك طلبا للنصيحة . وجلس بحثي معه الشاي ليزيل من نفسه ونفس كاتبه الشعور بالتهيب والحرص . وكان مطمئنا إلى أن لديه خطابا يثير إلى أنه مرسل من قاتل كارو . وأراه للكاتب ، الذي لاحظ شيئا غريبا في الخط .

وحدث في تلك اللحظة أن وصلت من الدكتور جيكل دعوة للعشاء ، فحفظتهما على أن يقارنا بين الخطين . وتبين لهما ، بعد تجاورهما عن الاختلاف في استدارة الحروف ، أن خط جيكل وخط هايد متطابقان إجمالا .

وأذهل هذا الاكتشاف أترسون ، فأكد لمساعدته ضرورة التكتّم الشديد ،





وَأَوْدَعَ الْحِطَابَ خِزَانَتَهُ وَأَغْلَقَهَا .

وَبِالرَّغْمِ مِنَ الْإِعْلَانِ عَنْ مُكَافَأَةِ ضَخْمَةِ لِمَنْ يُلْقَى الْقَبْضَ عَلَى هَايِد ،  
فَإِنَّ الْبَحْثَ عَنْهُ لَمْ يَكْشِفْ سِوَى بَعْضِ التَّفْصِيلَاتِ عَنْ مَاضِيهِ الْمُخْزِي .  
وَبِمُضِيِّ الْأَسَابِيعِ خَفَّ التَّأْثِيرُ الْمُحِضُّ لِمَقْتَلِ سِرِ دَنْفِيرِزْ فِي ذِهْنِ أُنْرَسُونِ  
بَارْتِيَاكِهِ لاختفاءِ الْقَاتِلِ .







وَعَادَ جِيكِل إِلَى شَخْصِيَّتِهِ الْقَدِيمَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْكَرِيمَةِ ، بَعْدَ أَنْ تَحَرَّرَ مِنْ هَايِدِ الشَّرِيرِ . كَذَلِكَ اتَّصَفَتْ وَجْهَاتُ نَظَرِهِ بِالتَّدْيِينِ ، وَصَحَّ أَسْلُوبُ حَيَاتِهِ بِسَبَبِ تَرْكِهِ مَعْمَلَهُ سَعِيًّا وَرَاءَ الْهَوَاءِ الطَّلُقِ . وَعَادَتْ إِلَيْهِ رَاحَةُ الْبَالِ .

وَلَكِنْ بَعْدَ يَوْمٍ لَمْ يُسْمَحْ لِأَتْرُسُونِ بِالدُّخُولِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمَنْزِلِ ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ تَنَاوَلَ وَالدُّكْتُورَ لَانْيُونِ الْغَدَاءَ فِيهِ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مَضَتْ .

قَالَ الْخَادِمُ الْعَجُوزُ بِحُزْنٍ : « لَقَدْ قَطَعَ الدُّكْتُورُ جِيكِلَ نَفْسَهُ عَنِ النَّاسِ تَمَامًا . »

وَقَرَّرَ أَتْرُسُونُ أَنْ يُقَابِلَ لَانْيُونِ ، وَلَكِنَّهُ صَدِمَ عِنْدَمَا رَأَى صَدِيقَهُ الْقَدِيمَ وَقَدْ طَعَنَ فِي السَّنِّ بِطَرِيقَةٍ تُثِيرُ الدُّهْشَةَ . وَقَدْ بَدَأَ فِي الْحَقِيقَةِ قَرِيبًا مِنَ الْمَوْتِ .

قَالَ الدُّكْتُورُ لَانْيُونُ : « لَقَدْ فَقَدْتُ سَيِّطَرَتِي عَلَى الْحَيَاةِ . وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُنَاقِشَ مَا حَدَثَ ، وَلَكِنْ صَدَّقْنِي لَقَدْ مَرَضْتُ وَفَزَعْتُ وَلَنْ أُبْرَأَ . »

وَدَهَشَ أَتْرُسُونُ بِشِدَّةٍ لِهَذَا التَّطَوُّرِ ، وَأَخْبَرَ صَدِيقَهُ أَنَّ حِيكِلَ أَيْضًا يَبْدُو فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ ، وَسَأَلَهُ إِنْ كَانَ رَأَاهُ . فَهَاجَ الدُّكْتُورُ لَانْيُونُ هِيجًا لَا حَدَّ لَهُ ، وَتَمَلَّكَهُ غَضَبٌ شَدِيدٌ ، وَصَاحَ :

« أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ إِلَّا تَذْكُرَ لِي أَبَدًا هَذَا الْأَسْمَ اللَّعِينِ ! لَعَلَّكَ تَعْرِفُ الْحَقِيقَةَ يَوْمًا مَا بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ . »

وَعَادَ أَتْرُسُونُ إِلَى بَيْتِهِ حَائِرًا ، وَكَتَبَ فِي الْحَالِ إِلَى الدُّكْتُورِ جِيكِلَ



وعندئذ فتح أترسون ، وهو في عاية التأثير ، طرفاً كان لانيون قد تركه له .  
وكان مكتوباً عليه :

« حاص : إلى ج . أترسون ، فقط ، ويحرق دون أن يقرأه أحد إذا مات  
قبلي . »

ودهمش أترسون عندما وجد أن الطرف يحتوي على طرف آخر كتب  
عليه :

« لا يفتح أحد حتى وفاة هنري جيكل أو اختفائه . »

كلمة « اختفاء » مرة أخرى ! وقاوم إغراء فتح الطرف .



يطلب تفسيراً لهذه الأحداث .

وكان رد جيكل السريع يتعث على الشفقة ويتسهم بالعموض  
وبالرغم من أنه كان يحمل طابع الود ، فإنه أكد ميته للعزلة فقد حكي  
بكتابة عن نكبة قطيعة حلت به ، ولكنه أقر بأنه جلبها على نفسه . وكان  
مصبراً على أن ورطته لا يمكن أن تناقش .

وكان هذا التعير العنيف والمثير للدهشة في حياة جيكل يشير إلى  
الجنون ، ولكن لقاء أترسون بالدكتور لانيون أشار إلى سبب أقوى

وتدهورت بسرعة حالة لانيون المسكين ، ومات في غضون ثلاثة أسابيع .



وَقَامَ بِمَزِيدٍ مِنَ الزَّيَارَاتِ الْفَاتِرَةِ لِمَنْزِلِ جِيكِل . وَكَانَتْ الْأُبَاءُ الَّتِي  
يَنْقُلُهَا بَوول دَائِمًا أَنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ لَنْ يَرَاهُ ، وَأَنَّهُ لَا يُغَادِرُ الْمَعْمَلَ تَقْرِيًا ،  
وَأَنَّهُ مُنْكَسِرٌ وَمُبْتَسِسٌ وَشَارِدُ الذَّهْنِ .

وَذَاتَ أَحَدٍ مَرَّةٍ أُتْرِسُونَ وَانْفِيلِدَ بِالْمَعْمَلِ أَتَاءَ نُزْهَتِهِمَا الْمَعْتَادَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ .  
وَلَمَّا كَانَ الْمَعْمَلُ يَقَعُ خَلْفَ بَيْتِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ ، فَقَدْ اقْتَرَحَ إِنْفِيلِدُ أَنَّ  
يَرْقُبَاهُ مِنَ النَّافِذَةِ .

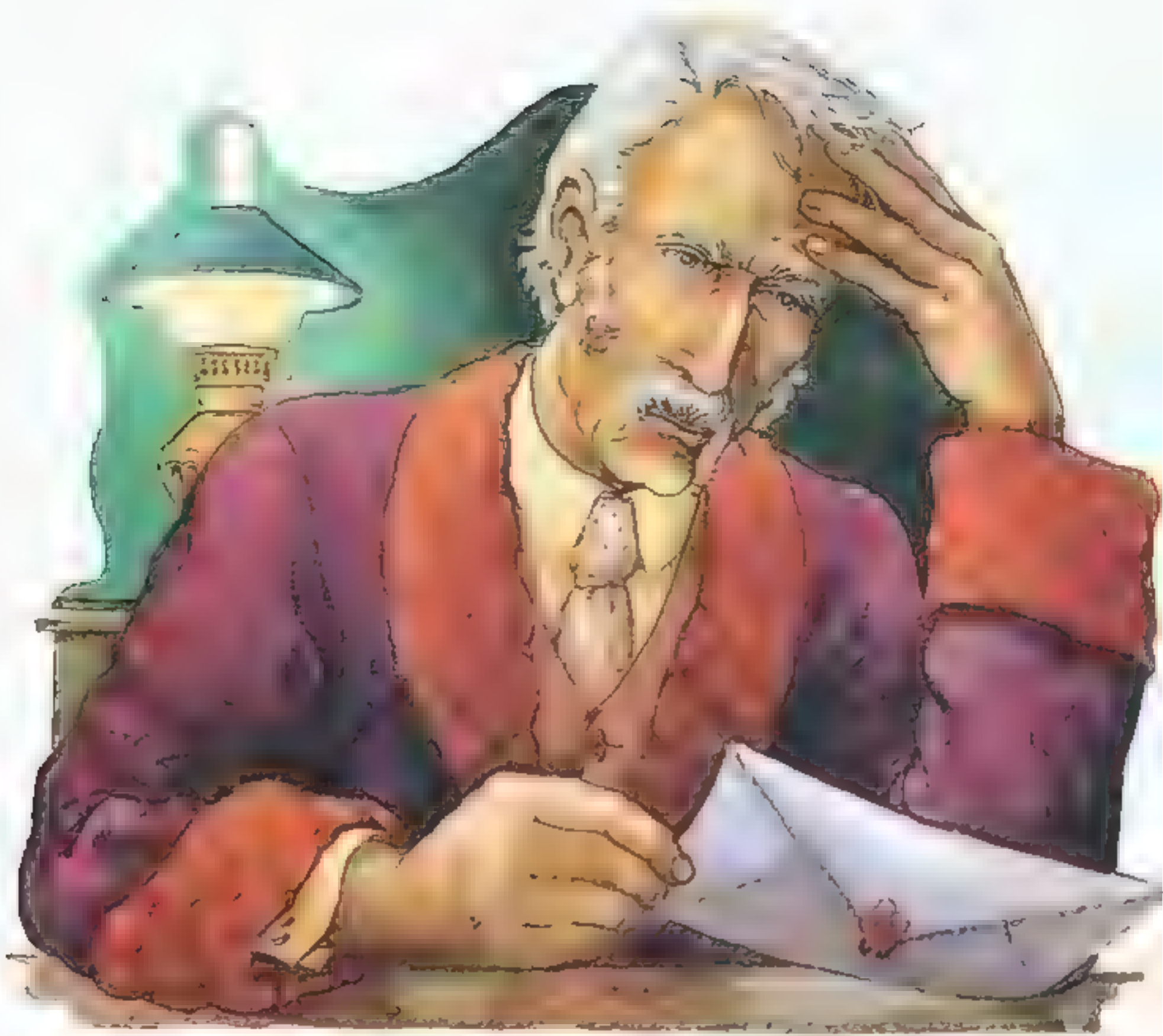
وَكَانَ الدُّكْتُورُ جِيكِلُ جَالِسًا فِعْلًا بِجِوَارِ نَافِذَةٍ مَفْتُوحَةٍ .

وَصَاحَ بِهِ أُتْرِسُونَ بِدَهْشَةٍ وَانْفِعَالٍ : « يَا لِلْعَجَبِ ! حِيكِلُ ؟ أَمَلُ أَنْ  
تَكُونَ فِي حَالَةٍ أَحْسَنَ . »

وَحَدَّقَ الطَّبِيبُ إِلَيْهِمَا بِضَيْقٍ دُونَ أَنْ يَدْعُوهُمَا إِلَى الدُّخُولِ . وَكَانَتْ  
الْكَاثَةُ بَادِيَةً بِوُصُوحٍ عَلَى مَلَامِحِهِ ، وَتَمَّتَمَ قَائِلًا : « أَحْمَدُ اللَّهِ ، فَسَوْفَ  
تَزُولُ الْأُزْمَةُ سَرِيعًا . »

وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ يَرْغَبُ فِي الْحَدِيثِ إِلَيْهِمَا مِنَ النَّافِذَةِ ، وَلَكِنْ مَا إِنَّ  
فَرَعَ مِنَ الْإِفْصَاحِ عَنْ هَذِهِ الرُّغْبَةِ حَتَّى كَسَتْ مَلَامِحَهُ عِلَامَاتُ رُغْبٍ  
وَقُطُوطٍ . وَأَعْلَقَتْ النَّافِذَةُ فِي الْحَالِ ، غَيْرَ أَنَّ مَا شَاهَدَهُ الرَّجُلَانِ فِي تِلْكَ  
اللَّحْظَةِ جَمَدَ الدَّمِ فِي عُرُوقِهِمَا ؛ فَقَدْ شَاهَدَا تَعْيِيرًا غَرِيبًا لِرُغْبٍ مُهِينٍ  
وَقُطُوطٍ .

وَصَاحَ أُتْرِسُونَ عِنْدَمَا اسْتَرَدَّ قُدْرَتَهُ عَلَى الْكَلَامِ : « عَوْنُكَ يَا رَبَّ ! »



وَعَجَزَ صَدِيقُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا .

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ ، ذَهَبَ بُوولُ إِلَى مَنْزِلِ أَيْرُسُونِ فِي سَاعَةِ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ،  
وَكَانَ فِي حَالَةٍ أَسَى وَاضِحَةٍ . وَهَذَاهُ الْمُحَامِي لِيَتِمَكَّنَ مِنْ أَنْ يَشْرَحَ لَهُ مَا  
حَدَّثَ .

وَأَفْلَحَ بُوولُ أَخِيرًا فِي أَنْ يَقُولَ : « ثَمَّةَ عِلَّةٍ قَدْ أَصَابَتْ الطَّبِيبَ ، وَأَنَا  
خَائِفٌ ! »





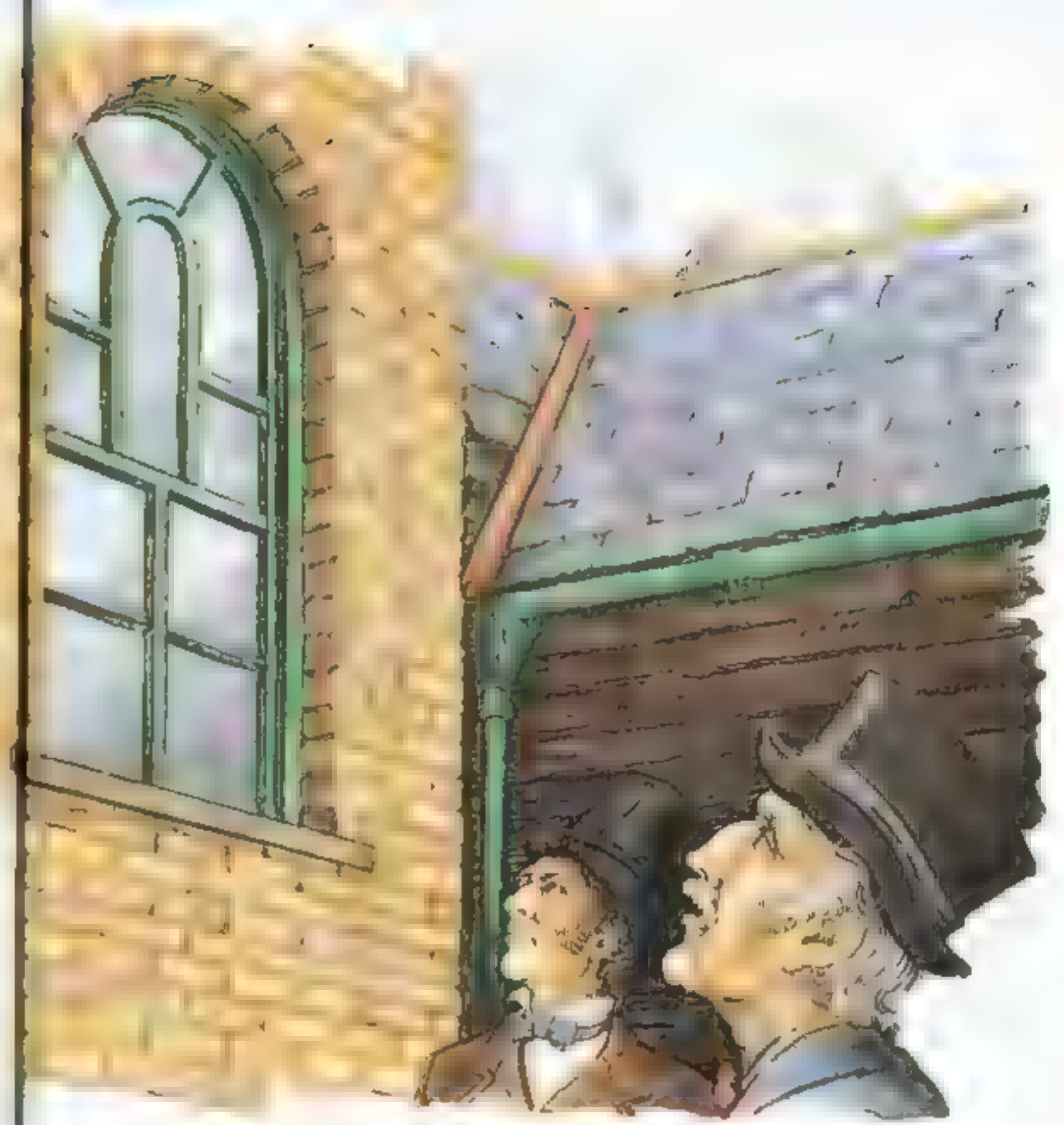
وبلغا المنزل ، و وحدا كُلّ الحدم مُتجمعين معاً مثل الحراف المدعورة  
وبدا الارتياحُ عليهمَ عندما شاهدوا أترسون .

سألهم : « ما معنى هذا ؟ »

أجاب بوول : « إنهم جميعاً خائفون . »

وشرعت الحادمة في النكاء ، فهرها بوول بعصية . وطلب شمعة ، ثم  
سأل المحامي أن يتبعه يهدوء إلى الجزء الخلفي من المنزل .

وَجَمَعَ أترسون شجاعته وتبع بوول خارج المنزل ، واحترقا المعمل وصعدا  
الدّرج حتى باب المكتب حيث أشار بوول إلى ضرورة الانتظار والإنصات .



ولم يستطع الرّحل الأمين أن يشرح محاولته في بادئ الأمر وبدا أنه  
كان يشك في وقوع جريمة بشعة . وأجفل أترسون ، وأسرع بمُعادرة منزله  
ومعه بوول ليُرّيا ما الخطب .

وَعَمِلَتْ بُرودة الليل ، وخلّو الشوارع من المارة ، على تجسيم هواجر  
أترسون .

وَنَادَى بِوُول سَيِّدَهُ ، فَحَاءَهُ رَدٌّ مِنْ دَاخِلِ الْمَكْتَبِ يَتَّسِمُ بِالْوَقَاحَةِ ، فَعَادَ هُوَ وَأَتْرُسُون إِلَى الْمَصْنَعِ ، وَقَالَ بِإِصْرَارٍ : « لَيْسَ هَذَا بِصَوْتِ سَيِّدِي » .

وَاضْطَرَّ أَتْرُسُون إِلَى التَّسْلِيمِ بِأَنَّ الصَّوْتَ بَدَأَ مُخْتَلِفًا . وَهُنَا أُمَكَّرَ لِوُول أَنْ يُقَرَّرَ أَنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ قَدْ اغْتِيلَ ، وَخَاصَّةً أَنَّهُ سَمِعَهُ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ مِّنْذُ عِدَّةِ أَيَّامٍ .

سَأَلَ : « وَلَكِنْ مَنْ ذَا الَّذِي بِالدَّخْلِ ، وَلِمَاذَا ؟ »

وَحَارَ أَتْرُسُون أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ . وَآيًّا كَانَ الشَّخْصُ الَّذِي بِدَاخِلِ عُرْقَةِ الْمَكْتَبِ ، سَوَاءً أَكَانَ جِيكِلَ أَمْ قَاتِلُهُ أَمْ غَرِيبًا مَجْهُولًا ، فَقَدْ كَانَ أَتْرُسُون يَعْلَمُ أَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ بِالدَّخْلِ طَوَالَ الْأُسْبُوعِ ، وَكَانَ يَتَّصِلُ بِالْعَامِلِينَ فِي بَيْتِهِ عَنْ طَرِيقِ الرُّسَائِلِ الْمَكْتُوبَةِ فَحَسَبُ ، وَهُوَ مَا كَانَ فِي الْوَاقِعِ يَفْعَلُهُ جِيكِلَ مُؤَخَّرًا .

وَبَدَأَ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ قَدْ يَثْرَ مِنْ الْحُصُولِ عَلَى مُسْتَحْضَرِ كِيْمَاوِيٍّ مُّعَيَّنٍ . وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ بُوُولَ قَدْ قَصَدَ صَيَادِلَةَ كَثِيرِينَ ، فَإِنَّ الْمَادَّةَ لَمْ تَفِ قَطُّ بِالْغَرَضِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُحَاوِلَ مِنْ جَدِيدٍ .

سَأَلَهُ أَتْرُسُون : « أَلَدَيْكَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُورَاقِ ؟ »

أَجَابَ بُوُولَ : « هَذِهِ الْوَرَقَةُ فَقَطُّ » . وَأَعْطَى الْمُحَامِيَّ رِسَالَةً مِنَ الدُّكْتُورِ حِيكِلَ مُوجَّهَةً إِلَى أَحَدِ الصَّيَادِلَةِ يُبَيِّنُ فِيهَا أَنَّ الْمُسْتَحْضَرَ الَّذِي يَحْتَاجُهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِلْمَادَّةِ الَّتِي تَسْلَمُهَا مِنَ الشَّرِكَةِ الْمُنْتِجَةِ مِّنْذُ سَتَيْنِ .





سَأَلَ أْتْرُسُون : « أَلَيْسَ هَذَا خَطُّ سَيِّدِكَ ؟ »

وَأَفَقَهُ بَوْرُلُ قَائِلًا : « إِنَّهُ يُشَبِّهُهُ بِالتَّأَكِيدِ ، وَلَكِنْ ثَمَّةَ شَيْءٍ مُهِمٍّ يَنْبَغِي أَنْ

تَعْرِفَهُ . »



وَعِنْدَئِذٍ شَرَعَ يَصِفُ كَيْفَ دَخَلَ الْمَعْمَلَ يَوْمًا ، فَأُفْزِعَ شَخْصًا كَانَ يُنْقَبُ  
بَيْنَ بَعْضِ الصُّادِيقِ . وَظَنَّ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ كَانَ يَرْتَدِي قِنَاعًا . وَأَيًّا كَانَ  
هَذَا الشَّخْصُ ، فَإِنَّهُ صَرَخَ عِنْدَمَا أَبْصَرَ بُوولَ ، ثُمَّ انْدَفَعَ صَاعِدًا الدَّرَجَ إِلَى  
غُرْفَةِ الْمَكْتَبِ .

قَالَ الْمُحَامِي : « لَا بُدَّ أَنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ كَانَ مَرِيضًا آنَ ذَاكَ ؛  
وَهَذَا سَبَبُ الْقِنَاعِ الَّذِي يُغَطِّي الْوَحَّةَ ، وَالصَّوْتِ الْمُتَغَيِّرِ ، وَاحْتِيَاجِهِ إِلَى  
الْعَقَاقِيرِ . »

وَلَمْ يَقْتَعِ بُوولَ ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ يَعْرِفُ سَيِّدَهُ مَعْرِفَةً حَمِيمَةً ، وَإِنَّهُ



طَوِيلُ الْقَامَةِ مَتِينُ الْبُنْيَانِ ، بِخِلَافِ هَذَا الرَّجُلِ فَهُوَ ضَعِيفُ الْجِسْمِ .

وَكَانَ رَدُّ أُتْرُسُون قَاطِعًا ، فَقَدْ قَالَ : « إِذَا كُنْتُ مَوْقِنًا مِنْ هَذَا ، فَلَنْ يَكُونَ أَمَامَنَا خِيَارٌ سِوَى أَنْ نَقْتَحِمَ الْغُرْفَةَ . »

وَلَمْ يَتَرَدَّدْ بُوول ، فَسَارَعَ إِلَى إِحْصَارِ بَلْطَةَ لِتَحْطِمْ الْبَابَ ، وَقَضِيبَ مِنَ الْحَدِيدِ لِلدَّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ .

وَسَأَلَ الْمُحَامِي الْحَادِمَ عَمَّا إِذَا كَانَ تَعَرَّفَ عَلَى هَذَا الشَّخْصِ الدُّخِيلِ ، فَأَجَابَ مُؤَكَّدًا أَنَّهُ إِدْوَارْد هَايد .

قَالَ : « لَقَدْ اخْتَفَى بِسُرْعَةٍ ، وَكَانَ جِسْمُهُ مُنْحَنِيًا بِشَكْلِ عَرِيبٍ ، وَإِنْ كَانَ فِي حَجْمِ هَايد ، وَلَهُ طَرِيقَةٌ تُحَرِّكُهُ . وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ ، مَنْ غَيْرُهُ يَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ إِلَى هُنَاكَ ؟ »

وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ دَلِيلًا ، فَإِنْ مَا أَقْنَعَ بُوول حَقِيقَةُ هُوَ رَدُّ فِعْلِهِ عِنْدَ رُؤْيِيهِ هَذَا الشَّخْصِ . وَأَصِيبَ أُتْرُسُون بِصَدْمَةٍ تَفُوقُ الْوَصْفَ ، وَشَعَرَ بِاشْمِئْزَازٍ ، وَهُوَ مَا شَعَرَ بِهِ مِنْ قَبْلِ عِنْدَمَا رَأَى هَايد .

قَالَ بُوول : « أَقْسِمُ أَنَّ الَّذِي فِي الْمَعْمَلِ هُوَ هَايد . » وَصَدَّقَهُ أُتْرُسُون .

وَأَمَرَ بُوول خَادِمَيْنِ آخَرَيْنِ بِأَنْ يَنْتَظِرَا بِالْبَابِ الْحَارِجِيِّ لِلْمَعْمَلِ لئَلَّا يُحَاوِلَ الْقَاتِلُ الْهَرَبَ مِنْهُ . وَاجْتَاَزَ هُوَ وَأُتْرُسُون بِهَدْوٍ الْحَدِيقَةَ إِلَى الْمَعْمَلِ حَيْثُ اسْتَطَاعَا أَنْ يَسْمَعَا وَقَعَ خُطَوَاتِ مُسْتَمِرَّةٍ دَاخِلَ الْمَكْتَبِ .

هَمَسَ بُوول قَائِلًا : « يُمَكِّنُكَ ، يَا سَيِّدِي ، أَنْ تَسْمَعَ هَذَا طَوَالَ النَّهَارِ

وَمُعْظَمَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ أَيْضًا . إِنَّهُ صَوْتُ إِنْسَانٍ يُعَذِّبُهُ ضَمِيرُهُ !»

وَسَأَلَهُ أَتْرُسُونُ مَا إِذَا كَانَ قَدْ سَمِعَ أَصْوَاتًا أُخْرَى ، وَصُدِمَ عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ  
الشَّخْصَ الَّذِي بِالدَّخْلِ كَانَ يَكِي مَرَّةً وَعَحَزَ عَنْ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى نَفْسِهِ .

وَكَانَ الْخَادِمَانِ قَدْ اتَّخَذَا مَكَانَيْهِمَا ، وَفَجَاءَ حَصَمُ صَوْتِ أَتْرُسُونِ السُّكُونِ  
عِنْدَمَا صَاحَ . « دَعْنِي أَدْخُلُ ، وَلَا سَاحِطُكَ الْبَابَ . »

وَتَجَلَّى الْأَلَمُ فِي صَوْتِ هَايْدَ ، فَأَمَرَ أَتْرُسُونُ فِي الْحَالِ بِوَلِ بِأَنْ يَسْتَخْدِمَ  
الْبَلَطَةَ . وَمَعَ أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ارْتَفَعَتْ مِنَ الدَّخْلِ صَرْخَةٌ مَرُوعَةٌ .

وَصَمَدَ الْبَابِ الْمَتِينُ قَلِيلًا ، وَعِنْدَمَا انْهَارَ آخِرَ الْأَمْرِ ، وَقَفَ الْمُقْتَحِمُونَ  
مُضْطَرِبِي الْأَعْصَابِ وَحَدَّقُوا فِي صَمْتِ دَاخِلِ الْغُرْفَةِ . وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ  
هَادِئًا وَطَبِيعِيًّا بِاسْتِثْنَاءِ جُثَّةِ رَجُلٍ فَضِيعَةٍ مُلْقَاةٍ عَلَى الْأَرْضِ .

كَانَ الرَّجُلُ هُوَ هَايْدَ ، وَكَانَ يُمَسِكُ بِيَدِهِ زُجَاجَةً مَكْسُورَةً ، وَكَانَ مِنَ  
الْوَاضِحِ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا جُرْعَةً مُمِيتَةً مِنَ السُّمِّ .

قَالَ أَتْرُسُونُ : « لَقَدْ دَفَعَ ثَمَنَ جَرَائِمِهِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَيْنَا سِوَى أَنْ نَعْتَرَّ عَلَى  
حُتَّةِ الدُّكْتُورِ حَيْكَلِ . »

غَيْرَ أَنَّ بَحْثَهُمَا لَمْ يُسْفِرْ عَنْ شَيْءٍ . تَرَى هَلْ دُفِنَ ، أَمْ احْتَضَفَ ؟  
وَكَانَ الْبَابُ الْمُوْدِي إِلَى الشَّارِعِ الْجَانِبِيِّ مُغْلَقًا ، وَكَانَ الْمِفْتَاحُ مَكْسُورًا  
وَيَعْلُوهُ الصَّدَأُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَابَ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مُؤَخَّرًا .





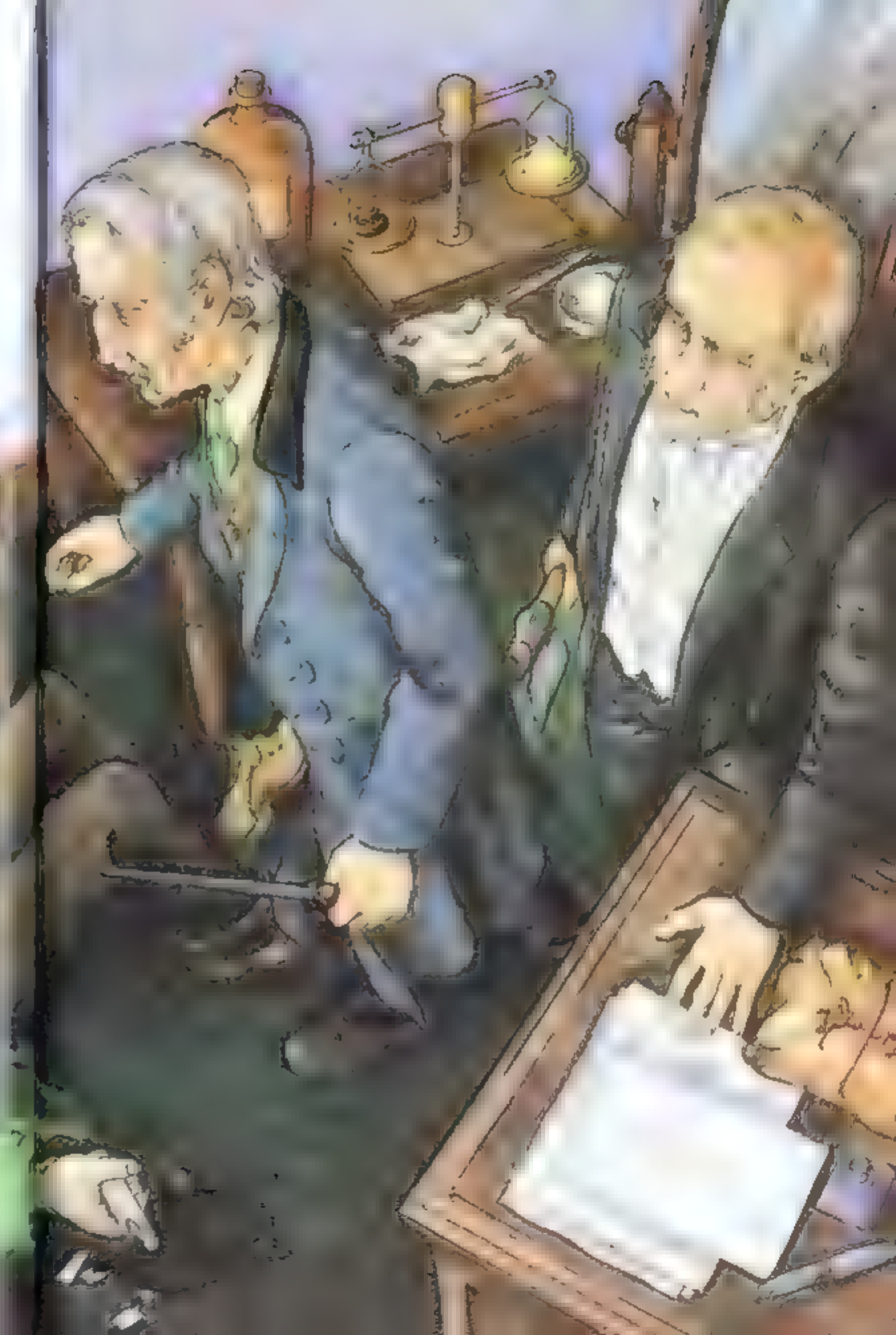
وَعَادَ الاثنان إلى عُرْفَةِ المَكْتَبِ ، وَقَدْ تَمَلَّكَتْهُمَا الْحَيْرَةُ ، وَرَاحَا يُفْتَشَانِهَا  
بِدِقَّةٍ شَدِيدَةٍ .

وَوَجَدَا فَوْقَ مِنْضَدَةٍ أَكْوَامًا مَوْزُونَةً مِنَ الْعَقَارِ الَّذِي كَانَ بُوول يَشْتَرِيهِ  
بِانْتِظَامٍ مِنَ الصِّيَادِلَةِ . وَبِجِوَارِ مَقْعَدٍ بِمِسْنَدَيْنِ كَانَ صَاقِمٌ لِإَعْدَادِ الشَّيْ  
مُرْتَبًا ، بِالإِضَافَةِ إِلَى كِتَابٍ دِينِيٍّ كَانَ مَفْتُوحًا ، وَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهِ الدُّكْتُورُ  
حِكْلَ تَعْلِيقَاتٍ غَيْرِ دِينِيَّةٍ تُثِيرُ الدَّهْشَةَ .

وَلَا حِظًّا أَيْضًا مِرَاةً طَوِيلَةً ، وَحَارًا فِي تَفْسِيرِ سَبَبِ وُجُودِهَا فِي عُرْفَةِ

المكتب . وَنَظَرَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَكْتَبِ حَيْثُ عَثَرَا عَلَى طَرَفِ كُتُبٍ عَلَيْهِ  
بِخَطِّ الطَّبِيبِ : « إِلَى السَّيِّدِ أَتْرُسُون . »

وَكَانَ بِدَاخِلِ الطَّرَفِ وَصِيَّةٌ مِثْلُ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى ، وَلَكِنَّهَا مُوجَّهَةٌ هَذِهِ  
الْمَرَّةَ إِلَى أَتْرُسُون عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَفِيدُ مِنْهَا وَلَيْسَ هَايِد . وَصَعِقَ الْمُحَامِي ،  
وخاصَّةً أَنَّ هَايِدَ كَانَتْ لَدَيْهِ الْفُرْصَةُ لِلتَّحَلُّصِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يَفْعَلْ .





وَصَدِيقُ الْمُحَامِي أَكْثَرَ عِنْدَمَا عَثَرَ عَلَى مَذْكُرَةِ كَتَبَهَا جِيكِل فِي نَفْسِ  
الْيَوْمِ ، وَصَاحَ :

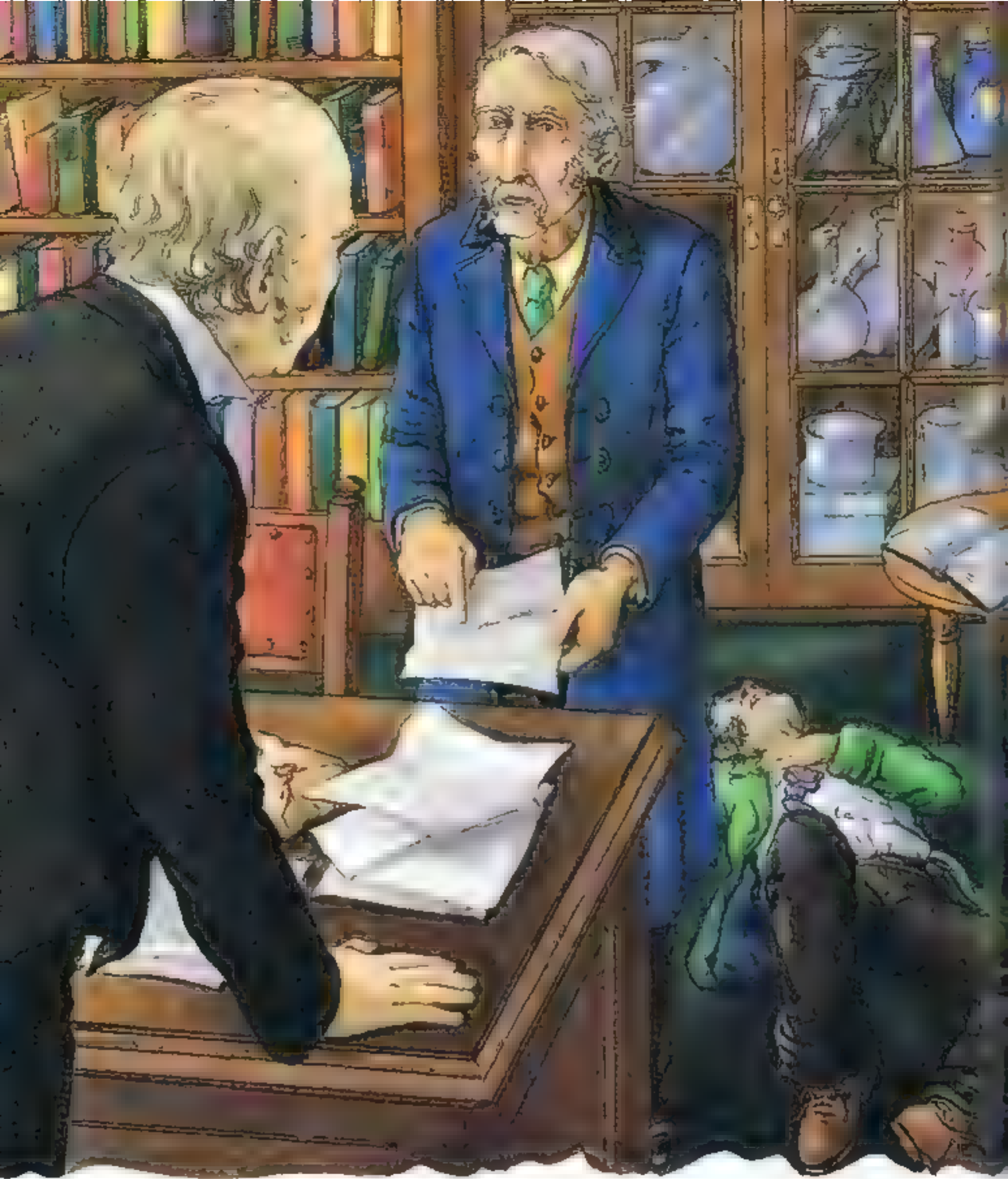
« بُول ! لَا بُدَّ أَنْ الدُّكْتُورَ جِيكِل كَانَ حَيًّا الْيَوْمَ ، وَلَمْ يُمْكِنِ التَّحَلُّصُ  
مِنْهُ بِسُرْعَةٍ . وَلَكِنْ لِمَاذَا هَرَبَ ؟ » وَخَطَرَتْ بِهَا فِكْرَةٌ فَقَالَ : « أ لَا يَزَالُ  
فِي مَقْدُورِنَا أَنْ نَفْتَرِصَ أَنْ هَايِدَ قَتَلَ نَفْسَهُ ؟ »

وَتَمَلَّكَ الْخَوْفُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمَذْكُرَةَ ، الَّتِي نَصَّتْ عَلَى أَنَّهُ إِذَا قَرَأَهَا تَكُونُ  
بِهَيَاةِ الْمَوْضُوعِ وَنَصَّتْ أَيْضًا عَلَى أَنْ يَقْرَأَ حِكَايَةَ لَانْيُونِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ،  
ثُمَّ ، إِذَا أَرَادَ فَلْيَقْرَأْ حِكَايَتَهُ هُوَ . وَكَانَتْ مُرَفَّقَةً أَيْضًا دَاخِلَ ظَرْفٍ أُغْلِقَ  
بِعِنَايَةٍ .

وَأَفْتَرَقَ الرَّحْلَانِ صَامِتَيْنِ . وَعَادَ أُتْرُسُونُ إِلَى بَيْتِهِ لِيَقْرَأَ الْخِطَابَيْنِ اللَّذَيْنِ  
تَمَنَّى أَنْ يَكْشِفَا لَهُ السِّرَّ .

قَالَ لَانْيُونُ فِي بَدَايَةِ حِكَايَتِهِ إِنَّهُ فَوْحِيَّ يَوْمًا يَتَلَقَّيهِ خِطَابًا مُسَجَّلًا مِنْ  
صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ جِيكِل ، الَّذِي كَانَ مَعَهُ اللَّيْلَةَ السَّابِقَةَ . وَقَالَ جِيكِل ،  
مُؤَكَّدًا صِدَاقَتَهُمَا الطَّوِيلَةَ ، إِنَّ حَيَاتَهُ وَسُمُعَتَهُ وَصِحَّتَهُ تَتَوَقَّفُ عَلَى مُسَاعَدَةِ  
لَانْيُونِ .

وَكَانَتْ تَعْلِيمَاتُ الْخِطَابِ تَقْضِي بِأَنْ يَسْتَأْجِرَ عَرَبَةً تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِلذَّهَابِ  
لِمُقَابَلَةِ بُولِ فِي مَنْزِلِ الدُّكْتُورِ جِيكِل ، وَافْتِحَامِ عُرْفَةِ مَكْتَبِهِ بِالْقُوَّةِ . وَكَانَ  
عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الْخِزَانَةِ دُرْجًا مُعَيَّنًا بِكُلِّ مُحْتَوِيَاتِهِ ، الَّتِي كَانَتْ تَتَأَلَّفُ مِنْ  
بَعْضِ الْمَسَاحِقِ ، وَقَارُورَةٍ زُجَاجِيَّةٍ صَغِيرَةٍ ، وَدَفْتَرًا وَعَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعُودَ



بها إلى بيته .

وَقَضَتِ التَّعْلِيمَاتُ أَيْضاً بِأَنْ يَكُونَ لائِيُونَ ، عِنْدَ مُتَّصِفِ اللَّيْلِ ، بِمُفَرَّدِهِ  
فِي عُرْفَةِ مَكْتَبِهِ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ الدَّرَجُ لِرَجُلٍ سَيَّأِي بِاسْمِ الدُّكْتُورِ



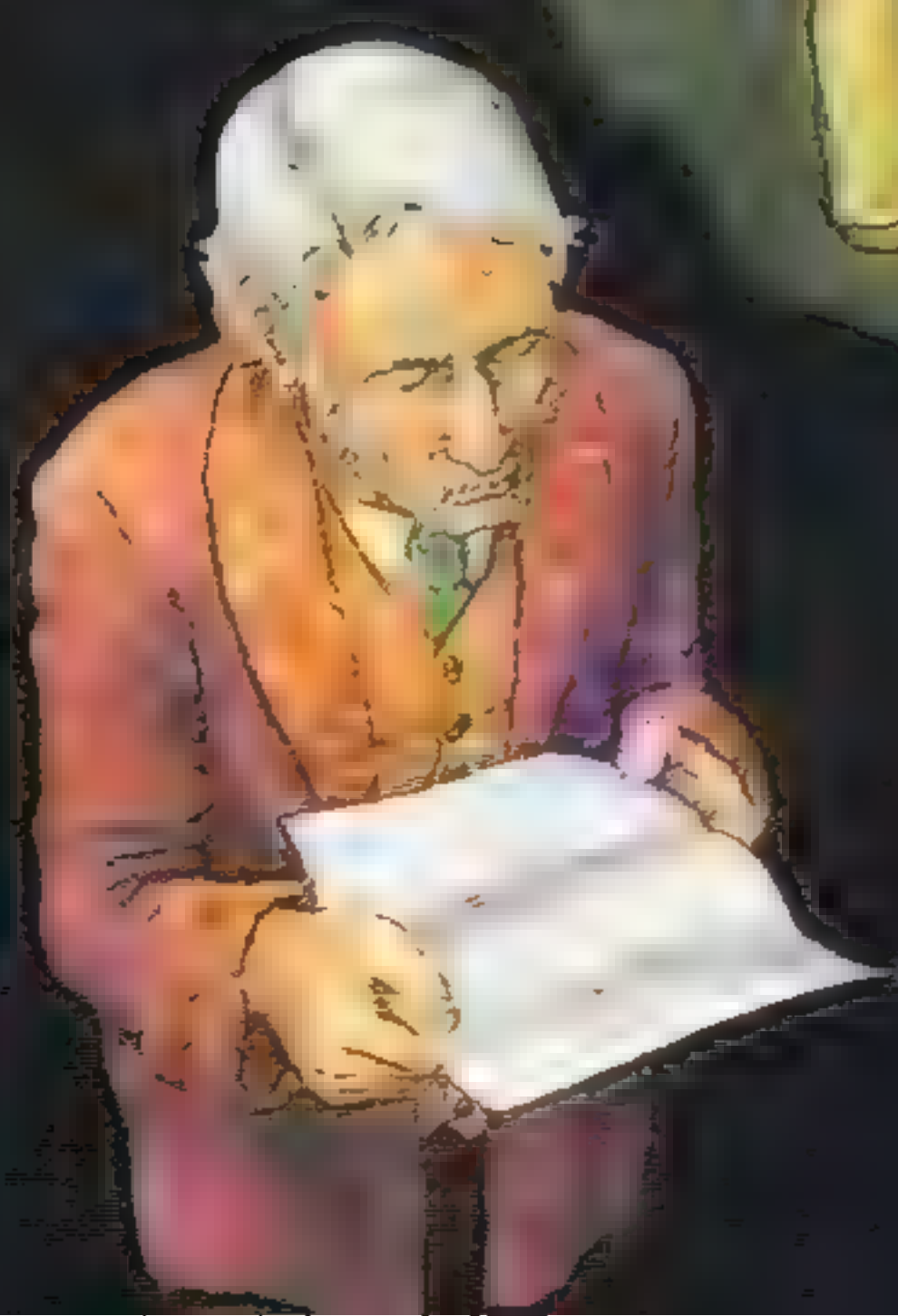
وَبَيَّنَ الْحِطَابُ أَنَّهُ إِذَا أَصَرَ لَانْيُونُ عَلَى أَنْ يَحْصُلَ عَلَى تَفْسِيرٍ لِهَذَا ، فَإِنَّهُ سَيَحْصُلُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّ الدُّكْتُورَ جِيكِلَ رَجَاهُ أَنْ يَتَذَكَّرَ الْأَهَمِّيَّةَ الْقُصْوَى لِتَنْفِيذِ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ .

وَأَعْرَبَ جِيكِلَ لِلَانْيُونِ ، فِي حَاشِيَةٍ ، عَنْ خَوْفِهِ الشَّدِيدِ مِنْ فَشَلِ هَذِهِ التَّرْتِيبَاتِ . وَفِي حَالَةٍ عَدَمِ تَسْلُمِهِ الْخِطَابَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَعَلِيهِ تَنْفِيذُ التَّرْتِيبَاتِ دَانِهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ، حَتَّى وَلَوْ فَاتَ الْأَوَانُ .

وَحَارَ لَانْيُونُ بِشَأْنِ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ الْغَرِيبَةِ ، وَاقْتَرَضَ أَنْ صَدِيقَهُ قَدْ حُنَّ ، وَلَكِنَّهُ رَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَقُومَ بِالْمِهْمَةِ الَّتِي فُرِضَتْ عَلَيْهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي التَّنْفِيذِ أَخَذَ مَعَهُ مُسَدَّسَهُ الْمَحْشُورَ عَلَى سَبِيلِ الْحِيطَةِ .

وَعِنْدَمَا بَلَغَ لَانْيُونُ مَنْزِلَ جِيكِلَ ، وَجَدَ بَوولَ وَلَدَيْهِ تَعْلِيمَاتُهُ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ أُرْسِلَ فِي طَلَبِ حَدَادٍ وَنَجَّارٍ . وَبَعْدَ لَايٍ فَتَحَ بَابَ غُرْفَةِ الْمَكْتَبِ ، وَأَخْرَجَ الدَّرَجَ الْمَطْلُوبَ مِنَ الْحِزَانَةِ ، وَعَادَ بِهِ لَانْيُونُ إِلَى مَنْزِلِهِ .

وَقَحَصَ الدُّكْتُورُ لَانْيُونُ مَحْتَوَيَاتِ الدَّرَجِ ، فَوَجَدَ أَنَّ الْمَسَاحِيقَ مِلْحَ أَبْيَضُ ، عَلَى حِينِ احْتَوَتْ الْقَارُورَةُ عَلَى سَائِلٍ أَحْمَرَ كَالدَّمِ . وَاشْتَمَلَ الدُّفْتَرُ عَلَى سِلْسِلَةٍ مِنَ التَّوَارِيخِ تُعْطِي سَنَوَاتٍ عَدِيدَةً وَتَنْتَهِي مِنْذُ سَنَةٍ . وَكَانَ ثَمَّةَ تَعْلِيقٍ قَرِينَ هَذِهِ التَّوَارِيخِ مُكَوَّنٌ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ « مَرَّتَانِ » ، وَفِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عِبَارَةٌ « إِخْفَاقٌ كَامِلٌ ! »





وَلَمْ تُفْلَحْ هَذِهِ الْمَلَا حَضَاتُ الْمُضْطَرِبَةِ فِي تَفْسِيرِ الْمَهَامِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي قُرِضَتْ  
عَلَى لَانْيُون ، وَابْتَدَتْ افْتِرَاصَهُ الْأَوَّلَ بِاخْتِلَالِ جِيكِلِ الْعَقْلِيِّ .

وَعِنْدَ مُتَتَصِفِ اللَّيْلِ بِالصَّبْطِ وَصَلَ الزَّائِرُ الْعَامِضُ . وَكَانَ مِنْ جَرَءِ  
سُلُوكِهِ الْمُوْحِي بِالْمَكْرِ أَنْ أَحْكَمَ لَانْيُونُ قَبْضَتَهُ عَلَى مُسَدِّسِهِ وَهُوَ يَتَّبِعُ هَذَا  
الْغَرِيبَ إِلَى غُرْفَةِ الْاسْتِقْبَالِ . وَلَمْ يَتَعَرَّفْ عَلَى الرَّجُلِ ، الَّذِي كَانَ ضَيْلَ  
الْجِسْمِ ، مُشَوِّهُ الْوَحْيِ إِلَى حَدِّ مَا ؛ وَلَكِنْ أَكْثَرَ مَا صَدَمَهُ هُوَ بِشَاعَةُ  
مَلَامِيحِهِ ، وَبَصِيفَةِ عَامَّةِ هَالَةِ الشَّرِّ الْمُرْجَعَةِ الَّتِي كَانَتْ تُحِيطُ بِهِ . وَكَانَتْ  
مَلَابِسُهُ ، رَغَمَ نَفَاسَتِهَا ، أَكْبَرَ مِنْ حَجْمِهِ كَثِيرًا ، وَأَضْفَتْ عَلَيْهِ مَظْهَرًا  
عَجِيبًا .

صَاحَ الرَّحُلُ بِقَلْقٍ وَهُوَ يُمَسِّكُ بِذِرَاعِ لَانْيُونِ بِطَرِيقَةٍ تُوْحِي بِالْارْتِنَاكِ :  
« أَلَدَيْكَ الدُّرْجُ ؟ أَلَدَيْكَ الدُّرْجُ ؟ »

وَقَدَّمَ لَهُ الطَّبِيبُ مَقْعَدًا ، وَأَرْغَمَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَسْدُوبِ الْمُحْتَرَفِ  
الْهَادِي ، وَذَكَرَهُ بِأَنَّهُمَا لَمْ يَتَقَابَلَا مِنْ قَبْلُ .

قَالَ الزَّائِرُ مَتَمَالِكًا نَفْسَهُ : « إِنِّي أَعْتَذِرُ عَنْ تَسْرُّعِي ، وَلَكِنِّي فَهِمْتُ أَنَّ  
دُرْجَ الدَّكْتُورِ جِيكِلِ عِنْدَكَ . » وَبَانَ عَلَيْهِ الْقَلْقُ مَرَّةً أُخْرَى .

وَأَشَارَ لَانْيُونُ إِلَى حَيْثُ يَوْجَدُ الدُّرْجُ ، فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَهُوَ فِي حَالَةٍ  
مِنَ التَّوَثُّرِ الْعَصَبِيِّ انْزَعَحَ لَهَا الطَّبِيبُ . وَعِنْدَمَا أَبْصَرَ هَذَا الرَّجُلَ الصَّئِيلَ  
الْجِسْمِ الْمَشَوِّهُ مَحْتَوِيَاتِ الدُّرْجِ ، أَطْلَقَ صَيِّحَةً ارْتِيَا حِ هَائِلَةً .

وَفِي الْحَالِ طَلَبَ مِنْ مُصِيفِهِ الْمَشْدُودِ مَكِّيَالاً زَجَاجِيًّا صَبَّ فِيهِ كَمِيَّةٌ مِنْ  
السَّائِلِ الْأَحْمَرِ وَأَتْبَعَهَا بِأَحَدِ الْمَسَاحِقِ . وَأَحَذَ يَرْقُبُ بِرِضَا الْحَلِيطِ وَهُوَ يَفُورُ  
ثُمَّ يَتَّخِذُ أَلْوَانًا مُتَعَدِّدَةً .







وَيَحْدَقُ بِعَيْنَيْ حَمْرَاوَيْنِ تَمْلَأُهُمَا الشَّرَاسَةُ . وَاسْوَدَّ وَجْهُهُ ، وَبَدَأَتْ هَيْئَةُ  
الرَّجُلِ تَتَغَيَّرُ وَتَكْبُرُ أَمَامَ عَيْنِي الطَّبِيبِ .

وَأَطْلَقَ لَانْيُونُ صَرْخَةً رُغْبٍ وَانْكَارٍ وَهُوَ يَرَى صُورَةَ هَتْرِي حَيَكِلَ تَتَجَسَّدُ  
أَمَامَهُ .

وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ هَذِهِ التَّجَرِبَةُ الْمُحْطَمَةُ لِلْأَعْصَابِ آيَدَتْ صِحَّةَ التَّحْدِيرِ  
الرَّهِيْبِ الَّذِي وَجَّهَهُ الزَّاكِرُ .

وَكَتَبَ لَانْيُونُ مُلَخَّصًا مَا حَدَّثَ :



وَالْتَفَتَ إِلَى الطَّبِيبِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ بِالْخَاحِ أَنْ يَكْتُبَ فُضُولَهُ وَيُغَادِرَ الْغُرَّةَ  
فِي الْحَالِ . وَحَدَّرَهُ مِنْ أَنَّ مَشَاهِدَةَ الْمَزِيدِ نَعْنِي فَتَحَ عَقْلَهُ لِمَعْرِفَةِ مُحَرِّمَةِ  
حُرْمَتِ حَتَّى عَلَى إِبْلِيسَ .

وَقَالَ لَانْيُونُ إِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى مُشَاهَدَةِ الْمَوْضُوعِ حَتَّى نِهَائِهِ .

وَحَدَّرَ الرَّجُلُ لَانْيُونُ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ أَنَّ مَا سِيرَاهُ سَيُودِي بِرَاحَةِ مَالِهِ ،  
وَيَعْدُ ذَلِكَ جَرَعَ مَا فِي الْمِكْيَالِ الزُّجَاجِيِّ .

وَعِنْدَئِذٍ أَطْلَقَ صَرْخَةً ، وَقَطَعَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْمُنْصَدَةِ ، وَأَحَدٌ يَتَنَفَّسُ بِصُعُوبَةٍ ،





« لَقَدْ اعْتَصَرَنِي الرُّعْبُ مِنْ جَرَاءِ مَا شَاهَدْتُهُ ، وَاهْتَزَّتْ حَيَاتِي مِنْ  
جُذُورِهَا ، وَجَفَانِي النَّوْمُ ، وَتَمَلَّكَنِي الْفَزَعُ . إِنِّي أَشْعُرُ أَنَّ أَيَّامِي مَعْدُودَةٌ ،  
وَأَنَّ الْمَوْتَ يَقْتَرِبُ مِنِّي بِسُرْعَةٍ . وَيَكْفِينِي أَنْ أَقُولَ إِنَّ الرَّحُلَ الَّذِي دَخَلَ  
مَنْزِلِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَانَ الْقَاتِلَ هَايِدَ . »

وَأَثَارَتْ أُتْرُسُون هَذِهِ الْمُفَاجِآتُ الْمَزْعِجَةُ ، فَرَجَعَ إِلَى خِطَابِ الدَّكْتُور  
جِيكِل :

« كُنْتُ مَحْظُوظًا لِمَا جَبِلْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَوَاهِبَ عَقْلِيَّةٍ كَثِيرَةٍ ، وَطَاقَةٍ غَيْرِ  
عَادِيَّةٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى الْإِبْدَاعِ ، فَضْلًا عَنْ تَمَتُّعِي بِثَرْوَةٍ وَرَثْتُهَا . وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتُ  
دَائِمًا أَدْرِكُ أَنَّ مَثْلِي الْعُلْيَا وَهَدَفِي الْجَادُّ فِي الْحَيَاةِ ، كَانَتْ تَتَعَارَصُ مَعَ  
عَبَثٍ بِدَاخِلِي وَشُعُورٍ بِعَدَمِ الْمَسْئُولِيَّةِ . »

« وَأَثَارَ هَذَا فِي نَفْسِي إِحْسَاسًا مَرَصِيًّا بِالذَّنْبِ دَفَعَنِي إِلَى أَنْ أَحَاوِلَ أَنْ  
أُخْفِيَ عَنِ الْعَالَمِ هَذَا التَّنَاقُضَ الْمُحْجِلَ فِي شَخْصِيَّتِي . وَحَاوَلْتُ ، وَلَكِنِّي  
لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَجْعَلَ ذِهْنِي يَتَحَلَّى عَنْ طَبِيعَتِي الْمَزْدَوِجَةِ ، أَوْ إِيْمَانِي الْمَزْعَزِعِ  
بِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي الْوَاقِعِ كِيَانٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنْ يَكْمُنُ فِي دَاخِلِهِ عُنْصُرَانِ  
مُتَنَاقِضَانِ . »

« وَرَسَخَ هَذَا الْاِعْتِقَادُ تَدْرِيجِيًّا بِوَاسِطَةِ أُبْحَانِي ، الَّتِي كَانَتْ تَهْدِفُ إِلَى  
الْبَاطِنِيِّ وَالْمَتَسَامِي لَا الْمَادِّيِّ الْبَحْثِ . وَجَاءَتْ الذُّرْوَةُ عِنْدَمَا اكْتَشَفْتُ أَنَّ  
بَعْضَ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ الْمُعَيَّنَةِ لَهَا الْقُدْرَةُ عَلَى تَغْيِيرٍ أَوْ تَحْوِيلٍ تَرْكِيْبِ الْإِنْسَانِ  
الرُّوحِيِّ وَالْبَدَنِيِّ . »

« وبِاخْتِصَارٍ ، تَوَصَّلْتُ إِلَى أَنَّ طَبِيعَةَ الْإِنْسَانِ الْعُلْيَا يُمَكِّنُ خَلْعُهَا وَإِحْلَالَ عَصَايِرِ الرُّوحِ الدُّنْيَا مَحَلَّهَا ، عَلَى حِينٍ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تَتَحَسَّدُ فِي صُورَةِ أَكْثَرِ حِطَّةٍ وَحَيَوَانِيَّةٍ .

« وَبَعْدَ ذَلِكَ بَدَأْتُ أَدْرِكُ أَنَّ طَبِيعَتِي الدُّنْيَا هِيَ الْقُوَّةُ السَّائِدَةُ فِي شَخْصِيَّتِي ، وَيَبْدُو أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الْغَالِبَةُ . وَفِي النِّهَايَةِ تَغْلِبُ أَنْبَهَارِي عَلَى حَوْفِي مِنْ اسْتِحْدَامِي هَذِهِ الْمَوَادِّ الْخَطِرَةَ ، وَاسْتَرَيْتُ الْمِلْحَ الَّذِي كُنْتُ أَحْتَاجُهُ لِلْسَّائِلِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ . وَفِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنْ إِحْدَى اللَّيَالِي مَزَجْتُ الْمِلْحَ بِالسَّائِلِ ، وَأَخَذْتُ أَرَايِبُ السَّائِلِ وَهُوَ يَفُورُ ، وَبِنُوبَةٍ شَجَاعَةٍ مُفَاجِئَةٍ تَحَرَّعْتُهُ .

« وَتَنَحَّ عَنْ ذَلِكَ آلامٌ مُمِضَةٌ ، وَغَثَيَانٌ ، وَشُعُورٌ بِالرُّغْبِ لَا أَعْرِفُ لَهُ اسْمًا . وَلَكِنْ أَعْقَبَ ذَلِكَ إِحْسَاسٌ مُرْهَفٌ بِالتَّحَرُّرِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ النُّشُوءِ الشَّرِيرَةِ . وَعِنْدَ هَذَا الْحَدِّ أَدْرَكْتُ أَنَّ جِسْمِي قَدْ انْكَمَشَ فِعْلًا .

« وَتَسَلَّلْتُ حُلْسَةً إِلَى غُرْفَةِ نَوْمِي ، حَيْثُ أَبْصَرْتُ فِي الْمِرَاةِ ، لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ، صُورَةَ إِدْوَارْدِ هَايدِ .

« وَعُدْتُ إِلَى غُرْفَةِ مَكْتَبِي ، وَبَعْدَ بَضْعِ سَاعَاتٍ أُحْدِثْتُ جُرْعَةً أُخْرَى الْآلَامِ نَفْسَهَا ، وَتَأَكَّدْتُ أَنَّ هِنْرِي جِيكِلَ عَادَ لِلظُّهْرِ .

« وَكَانَتْ هَذِهِ نُقْصَةً أَرْمَةٍ فِي حَيَاتِي ؛ فَالْعَقَارُ كَانَ بِبَسَاطَةِ مَادَّةٍ حَفَازَةً ، وَالْمَخْلُوقُ الشَّرِيرُ الَّذِي أَصْلَقْتُهُ كَانَ بِتَاجِ قُوَايِ الدَّاحِلِيَّةِ . وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ نَزْوَعِي كُلُّهُ نَحْوَ الْأَسْفَلِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ عَصْرٌ تَسَامِي فِي رُوحِ جِيكِلِ







لِيُوزِنَ النُّمُوَّ الْمُنْحَطَّ - لهايد .

« وَكَانَتِ النَّتِيجَةُ عَجْزِي عَنْ مُقَاوَمَةِ مُمَارَسَةِ حَيَاةِ الشَّرِّ الْجَدِيدَةِ  
لِشَخْصِيَّتِي الْبَدِيلَةِ - إدوارد هايد . وَلِهَذِهِ الْغَايَةِ اشْتَرَيْتُ الْمَنْزِلَ الَّذِي فِي حَيٍّ  
سَوْهُو لِيَكُونَ مَقَرًّا لَهَايْد ، وَلَأَتَأْكُدَ أَنَّ خَدَمِي عَرَفُوهُ وَقَبِلُوهُ . وَحَرَرْتُ بَعْدَ  
ذَلِكَ الْوَصِيَّةَ لِأَحْفَظَ ثَرَوَتِي بِاسْمِي ، إِذَا لَزِمَ الْأَمْرُ إِذَا مِتُّ .

« وَهَكَذَا شَعَرْتُ بِالْأَمَانِ وَأَنَا أَسْتَمْتَعُ بِمِلْكِيَّاتِي . وَكَمَا كَانَ هَايْدُ حُرًّا



تَمَامًا مِنْ نَوَاهِي جِيكِل ، كَذَلِكَ بَدَأَ جِيكِل آمِنًا مِنْ أَيِّ ارْتِبَاطٍ يَسْلُوكِ  
نَظِيرَهُ .

« وَلَمْ يَمُضِ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى ضَهَرَتْ مُؤَشِّرَاتُ تَحْذِيرِيَّةٍ لِسُقُوطِي الْخَطَرِ .  
كَانَتْ هُنَاكَ حَادِثَةُ الْقِسْوَةِ عَلَى الْفَتَاةِ الَّتِي شَاهَدَهَا نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الْمَارَّةِ ،  
وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ صَدِيقُكَ رِيْتَشَارْدُ إِنْفِيلْد .

« وَوَقَعَ هَايْدُ فِي مَازِقٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِضَ شَيْكًا بِتَوْفِيعِ هِنْرِي جِيكِل  
لِيَمْنَعَ أَسْرَةَ الْفَتَاةِ مِنْ إِقَامَةِ دَعْوَى قَضَائِيَّةٍ ضِدَّهُ . وَتَحَاشَى لِتَكَرُّارِ مِثْلِ هَذَا  
الْمَوْقِفِ الْخَطَرِ ثُمَّ فَتَحَ حِسَابَ مَصْرُفِي لِهَايْدِ .

« وَوَقَعَتْ حَادِثَةُ أُخْرَى بَعْدَ مَقْتَلِ سِير دَنْفِيرِز بِشَهْرَيْنِ ، فَبَعْدَ لَيْلَةٍ  
أَمْصَيْتُهَا فِي شَخْصٍ هَايْدُ ، اسْتَيْقِظْتُ صَبَاحًا يَتَمَلَّكُنِي شُعُورٌ غَرِيبٌ بِأَنِّي  
لَسْتُ فِي الْبَيْتِ فِي شَخْصِيَّةِ جِيكِل كَمَا هُوَ الْحَالُ عَادَةً ، وَبِأَنِّي بِطَرِيقَةٍ مَا  
تَحَوَّلْتُ لَيْلًا إِلَى هَايْدِ . وَفَتَحْتُ عَيْنِي ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْيَدَ الَّتِي فَوْقَ الْفِرَاشِ  
لَيْسَتْ يَدِي .

« وَأَصَابَنِي الدُّعْرُ عِنْدَمَا أَدْرَكْتُ أَنَّ التَّحَوُّلَ حَدَثَ وَحْدَهُ وَأَنَا نَائِمٌ . مَاذَا  
كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ؟ كَانَ الْحَدَمُ مُسْتَيْقِظِينَ ، وَكَانَتْ عَقَاقِيرِي فِي عُرْفَةِ  
الْمَكْتَبِ . وَكَانَ عَلَيَّ لِأَصِلَ إِلَيْهَا أَنْ أَمْضِيَ مُبَاشَرَةً فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ فِي  
الْحَدِيقَةِ وَبَعْدَهَا إِلَى الْمَعْمَلِ . وَكَانَ مُسْتَحْيِلًا أَنْ أَخْفِيَ مَظْهَرِي ، وَعِنْدَئِذٍ  
أَدْرَكْتُ بِارْتِيَاكِ أَنَّ الْحَدَمَ يَعْرِفُونَ هَايْدِ .

« غَيْرَ أَنَّ الدُّهْشَةَ تَمَلَّكَتْهُمْ عِنْدَمَا رَأَوْهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يَخْتَلِسُ الْخُطَى

في الممر بهيئته الغريبة ، ولكنهم تركوه يمضي .

« وَبَعْدَ عَشْرِ دَقَائِقَ مِنْ تَجَرُّعِي الْعَقَّارَ الْحَيَوِيَّ تَمَّ التَّحَوُّلُ ، وَعُدْتُ مَرَّةً أُخْرَى جِيكِلَ الْبَرِيءِ الْوَدُودِ . وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ لَدَيَّ شَهِيَّةٌ لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الْإِفْطَارِ . وَأَخَذْتُ أَفْكَرُ بِخَوْفٍ فِي نَتَائِجِ هَذِهِ التَّجَرُّبَةِ .





« وَبَدَأْتُ أَذْرِكُ أَنَّ التَّوَارْنَ فِي طَبِيعَتِي أَخَذَ يَتَغَيَّرُ ، وَأَنَّ شَخْصِيَّةَ هَايِدِ  
أَحَدَتْ تَفَرُّضُ سَيَّطَرَتِهَا الدَّائِمَةُ . وَكَانَ تَأْثِيرُ الْعَقَاقِيرِ يَخْتَلِفُ فِي بَعْضِ  
الْأَحْيَانِ ، إِذْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَتَنَاوَلَ جُرْعَاتِ أَكْبَرَ ، وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ حَدَثَ  
إِخْفَاقٌ تَامٌ ، كَمَا بَيَّنْتُ . وَبَدَأْتُ الصُّعُوبَةَ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى جِسْمِ الدُّكْتُورِ  
جِيكِيل . وَبِاخْتِصَارٍ كَانَتْ ذَاتِي الْأَصْلِيَّةُ الْأَفْضَلُ تُحْجَبُ بِالتَّدْرِيجِ .

« وَشَعَرْتُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنِّي أَنْ أَخْتَارَ إِمَّا جِيكِيلَ ، الَّذِي كَانَ بِطَرِيقَةٍ خَاطِئَةٍ  
يُشَارِكُ فِي مَلَذَّاتِ هَايِدِ ، وَإِمَّا هَايِدَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَأْبَهُ بِذَاتِهِ الْعُلْيَا .

« وَكَانَتْ الظُّرُوفُ مُتَمَيِّزَةً ، وَلَكِنَّ الْمُنْدَأَ كَانَ تَقْلِيدِيًّا - أَيِ مَعْرَكَةٍ بَيْنَ  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَمِثْلُ مُعْظَمِ النَّاسِ اخْتَرْتُ السَّبِيلَ الْأَعْلَى ، وَلَكِنَّ لِلْأَسْفَلِ  
اِكْتَشَفْتُ أَنَّهُ كَانَتْ تَعُوزُنِي الْقُوَّةُ لِلتَّمَسُّكِ بِهِ .

« وَأَكْذْتُ لِنَفْسِي بِوَعْمِي أَنِّي أَفْصَلُ الشَّرَفَ ، وَالْإِحْتِرَامَ وَالصُّدَاقَةَ الَّتِي  
تَمَتَّعْتُ بِهَا وَأَنَا فِي شَخْصِ جِيكِيلَ ، عَنِ الْإِثَارَاتِ الْمُنْحَطَّةِ وَالْمَلَذَّاتِ الَّتِي  
كُنْتُ أَنَالُهَا مِنْ حَيَاتِي الْأُخْرَى كَمَا دَوَّارِدِ هَايِدِ . لِذَا عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَوْدَعَ  
هَايِدَ مِنْ أَجْلِ الْخَيْرِ . وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ فِي أَعْمَاقِ عَقْلِي الْبَاطِنِ شُكُوكٌ ، لِذَا  
لَمْ أَتَخَلَّصْ مِنْ مَلَابِسِ هَايِدِ وَلَا مِنَ الْمَنْزِلِ فِي سَوْهُو .

« وَعَلَى مَدَى شَهْرَيْنِ حَظِيتُ بِالرُّضَا بِالْحَيَاةِ النُّمُودَجِيَّةِ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا  
الشُّعُورَ أَخَذَ يَفْتَرُّ بِالتَّدْرِيجِ . وَلَمَّا غَلَبَتْنِي الرَّغْبَةُ ، وَعَذَّبَنِي الْأَلَمُ وَالشُّوْقُ  
لِهَايِدِ الْمُنَاضِلِ مِنْ أَجْلِ الْحُرِّيَّةِ ، تَنَاوَلْتُ مَرَّةً فِي لَحْظَةٍ ضَعْفٍ جُرْعَةً مِنَ  
الدَّوَاءِ السَّحَرِيِّ .

وأحيراً ثار الكائن الشرير داخلي وبه رغبة في الانتقام بعد أن تحرر .  
ودفعتني هذه القوة المحنونة إلى ارتكاب جريمة قد يتردد أشد الناس في  
ارتكابها . نعم ، قتلت بفرح سير دنفيرز . ولم أترك جثته المشوهة إلا  
بسبب شعوري بالتعب وخوفي من الاعتقال .

وهرعت إلى منزلي في حي سوهو ، وأنا مبتهج وفي الوقت نفسه حائف ،  
ومزقت أوراقى ثم عدت إلى البيت . وراح شخص هنري جيكل ، بدموع  
الألم والصلوات العقيمة ، يتأمل كابوس ما اقترقه هايد . ولم تُرحني  
صرخاتي إلى الله ، وإنما بعثت أمامي صورة خطيئتي .

« وبينما أشعر بالاشمئزاز والرعب من الفعلة الوحشية التي ارتكبتها ،  
أدركت فجأة أن داني العليا انتصرت أخيراً . فالاقتناع يألا أعود أبداً إلى  
صورة إدوارد هايد سبب لي ارتياحاً مليئاً بالسعادة .

« وباشتياق ، وكدليل على الزهد في اللذات أغلقت الباب المطلق على  
الشارع الجاني ، الذي كنت غالباً ما أدخل وأخرج منه ، وعزمت على أن  
أمحو ماضي الشرير للأبد ، والدليل على ذلك أنني حطمت المفتاح تحت  
عقبى .

« إن أساء مقتل سير دنفيرز ، وشبح المقصلة ، دفعا عني هايد . وبأمانة  
عملت أيضاً بجد للصالح العام في الشهور التالية ، واستمتعت بحياتي  
الريئة والنافعة على حين كانت شخصيتي منقسمة .

« غير أن هذه الفترة الزمنية السعيدة كانت قصيرة ؛ إذ إن رعباتي الأثمة





المَكُونَةُ أَخَذَتْ تَتَضَحَّمُ . وَكُنْتُ لَا أَزَالُ أَقَاوِمُ الدَّافِعَ لِتَقْمُصِ شَخْصِيَّةِ هَايدَ،  
لأنَّهَا سَتَكُونُ حَمَاقَةً مِنِّي أَمَامَ تَحْقِيقَاتِ الشَّرْطَةِ النُّشِيطَةِ وَرَاءَ هَايدَ قَاتِلِ سِيرِ  
دَنْفِيرِزْ كَارُو .

« وَأَوْصَلْتَنِي عِبْقَرِيَّتِي الشَّرِيرَةَ إِلَى حُلٍّ وَسَطٍ ، وَصَمَّمْتُ عَلَى أَنْ أَزْأُولَ  
دَوَافِعِي الشَّيْطَانِيَّةَ فِي التَّحْقِيقِ فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ عَادِيٍّ ضَعِيفٍ - وَفِي هَذِهِ  
الْحَالَةِ فِي هَيْئَةِ الدُّكْتُورِ هِنْرِي جِيكِلِ الْمُحْتَرَمِ .

« غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْقَرَارَ أَثْبَتَ لِي أَنِّي بَلَغْتُ الْحَدَّ الَّذِي لَا أَقْوَى عِنْدَهُ عَلَى أَنْ أَقُومَ بِالِاخْتِيَارِ ؛ فَقَدْ انْتَصَرَ الشَّرُّ عَلَى الْخَيْرِ . وَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِأَنَّ الشَّرَّ الَّذِي دَاخِلِي قَدْ تَوَارَى الْآنَ وَرَاءَ شَخْصِ الدُّكْتُورِ جِيكِلِ الْمُحْتَرَمِ ، أَوْ هَكَذَا تَخَيَّلْتُ .

« وَدَاتَ صَبَاحٍ فِي الرَّبِيعِ ، سَاوَرَنِي اغْتِرَارِي الْمُرِيعُ وَأَنَا أَنْعَمُ بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ فِي حَدَائِقِ رِيَجَنْتِ الْعَامَّةِ أَفْكَرَ بِرِضَا فِي حَيَاتِي السُّوِيَّةِ الْبَرِيَّةِ نِسْبِيًّا . وَرَأَيْتُ أَخِيرًا أَنِّي مِثْلُ حَيْرَانِي ، لَا أَفْصِلُهُمْ وَلَا يَفْضُلُونَنِي .

« وَفَجْأَةً اجْتَاخَنِي غَثَيَانٌ فَظِيعٌ وَقَشَعْرِيرَةٌ مُمِيتَةٌ . وَبَدَأَ لِي أَنَّ جِسْمِي أَخَذَ فِي الْإِنْكِمَاشِ ، وَكَسَا يَدَيَّ شَعْرٌ غَزِيرٌ - كَانَتْ شَخْصِيَّةُ هَايْدِ الْمَقِيتِ آخِذَةً فِي الظُّهُورِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهَا . وَأَدْرَكْتُ مُرْتَعِبًا - وَأَنَا عَاجِزٌ عَنْ إِيقَافِ هَذَا التَّحَوُّلِ - أَنَّنِي هَارِبٌ مُطَارَدٌ تَلُوحُ ضِلَالُ الْمَقْصَلَةِ فَوْقِي - أَنَا هَايْدِ الْقَاتِلِ الْمَطْلُوبِ الْقَبْضُ عَلَيْهِ .

« وَرَحْمَةً بِي ، ظَلَّ دِهْنُ إِدْوَارْدِ هَايْدِ صَافِيًا ، فَبَدَأَتْ أَدَبُّرُ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الْعَقَارِ الْحَبَوِيِّ فِي مَكْتَبِي . وَلَمْ يَكُنْ لَدَيَّ مِفْتَاحُ بَابِ الْمَعْمَلِ الْمَطْلُوعِ عَلَى الشَّارِعِ الْجَانِبِيِّ ، وَإِذَا حَاوَلْتُ الدُّخُولَ مِنَ الْبَابِ الْأَمَامِيِّ لَسَلَمَنِي خَدَمِي لِرِجَالِ الشُّرْطَةِ .

« وَعِنْدَئِذٍ فَكَّرْتُ فِي لَايُونِ ، وَتَذَكَّرْتُ أَنَّنِي مَا زِلْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكْتُبَ بِخَطِّ هِنْرِي جِيكِلِ . وَتَبَلَّوَرَتِ الْخُطَّةُ فِي ذِهْنِي .

« وَبَعْدَ أَنْ تَحَفَّتْ حَيِّدًا ، اسْتَأْجَرْتُ عَرَبَةً ، وَدَهَشْتُ إِلَى فُنْدُقٍ أَذْكَرُ



اسمهُ ، في شارع پورتلاند . وارتعب موصفو الفندق عندما رأوا وجهي ،  
وأطاعوا تعليماتي ، وأحضروا لي ورقاً وقلماً .

« وسيطرتُ عليّ مشاعرُ العُنفِ التي شحذها داخلي الخَطَرُ الذي  
يتهدّدني ، وكتبتُ خطاباً لكلِّ منْ لانيون وبول ، والخطاباتِ التي تتضمّنُ  
روايتي هذه . وأمضيتُ يومي بعدَ ذلكَ في عُرفتي مُحْتلياً بنفسي قلقاً .

« وعندَ حلولِ الليلِ ظهرَ مرّةً أخرى ذلكَ المخلوقُ الجهنميُّ الذي كنتُ  
بالكادِ أقبّله كجزءٍ منْ نفسي . وعندما ساورتِ الشوكُ سائقَ العرّبةِ ،  
غادرَ هايد العرّبةَ وواصلَ الطريقَ سيراً على قدميه .





« وَغَلَى الْعُنْفُ دَاخِلَهُ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ « دَاخِلِي » ؛ فَعِنْدَمَا  
تَحَدَّثْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةً فِي الشَّارِعِ لَطَمَهَا عَلَى وَجْهِهَا وَأَسْرَعَ بِالْفِرَارِ .  
« وَعِنْدَمَا بَلَغْتُ مَنْزِلَ لَانْيُونِ عَاوَدَتْنِي السُّوْبَةُ الْمَأْلُوفَةُ ، وَ وَجَدْتُ نَفْسِي  
أَعُوذُ تِلْقَائِيًا وَبَارْتِيَاكِ إِلَى شَخْصٍ جَمِيلٍ .

« وَلَمْ يُسَاعِدْنِي لَانْيُونُ كَثِيرًا ، فَقَدْ صَدِمَ صَدْمَةً شَدِيدَةً وَنَفَرَ مِنْ أَنْ يُقَدِّمَ  
لِي أَيَّ نَصِيحٍ أَوْ عَوْدٍ . وَمِنْ ثَمَّ عُدْتُ إِلَى بَيْتِي وَقَدْ تَحَرَّرْتُ عَلَى الْأَقْلَ إِلَى  
حِينَ مِنَ الْأَخْطَارِ الْمُرْعِبَةِ الَّتِي عَانَيْتُ مِنْهَا وَأَنَا فِي شَخْصٍ الْقَاتِلِ الْمَطَارِدِ



« لَقَدْ عُدْتُ إِلَى بَيْتِي ، فَنِمْتُ نَوْمًا عَمِيقًا . وَاسْتَيْقَظْتُ وَكَانَتْ  
الْكُوَابِيسُ لَا تَزَالُ تُلَاحِظُنِي ، وَلَكِنْ حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى نَجَاتِي ؛ فَأَنَا الْآنَ جِيكِل  
مَرَّةً أُخْرَى وَقَرِيبٌ مِنْ عَقَاقِيرِي الْحَيَوِيَّةِ .

« وَاسْفَاهُ ! إِنَّ فِتْرَةَ الرَّاحَةِ لَمْ تَدُمْ طَوِيلًا ، فَفِي هَذَا الصَّبَاحِ وَبَعْدَ  
الإِفْطَارِ عَادَ هَايْدُ يَتَقَمَّصُنِي . وَمِنْ حُسْنِ حَظِّي كَانَتْ عَقَاقِيرِي فِي مُتَاوَلِ  
يَدِي ، فَصَمَّمْتُ عَلَى أَنْ أَتَنَاوَلَ كَمِيَّةً مُضَاعَفَةً مِنَ الْمَزِيجِ ، لِأَنَّ تَأْثِيرَهُ أَصْبَحَ  
لَا يَدُومُ الْآنَ سِوَى مِتِّ سَاعَاتٍ .

« وَاسْفَاهُ ! لَقَدْ زِدَادَتِ الْحَالَةُ سُوءًا ؛ فَفِي أَيِّ وَقْتٍ ، وَكُلَّمَا نِمْتُ  
عَادَ إِلَيَّ جِسْمُ هَايْدِ وَعَقْلُهُ . وَعَلَيْهِ رُحْتُ أَغْوَصُ بِسُرْعَةٍ فِي وَهْدَةِ الرُّعْبِ .  
وَأَفْلَتْتُ مِنِّي آخِرَ صِلَةٍ لِي بِجِيكِل حَتَّى وَأَنَا أَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ .

« إِنَّ هَذَا الْكَابُوسَ قَدْ يَطُولُ سَنَوَاتٍ ، فَقَدْ بَدَأَ يَنْفَدُ مَا لَدَيَّ مِنْ مَسْحُوقِ  
الْمِلْحِ الْأَصْلِيِّ .

« وَقَدْ اكْتَشَفْتُ أَنَّ الْكَمِّيَّاتِ الْجَدِيدَةَ لَا تُحْدِثُ نَفْسَ التَّأْثِيرِ ، بِغَضِّ  
النَّظَرِ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهَا مِنْهُ . وَلَعَلَّ بَعْضَ الشُّوَائِبِ غَيْرِ الْمَعْرُوفَةِ فِي  
الْكَمِّيَّةِ الْأُولَى هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُعْطِيهَا هَذَا التَّأْثِيرَ الْخَاصَّ .

« وَانْقَصَى أُسْبُوعٌ ، وَهَآنَذَا أَقْرَعُ مِنْ هَذَا الْحِطَابِ نَحْتَ تَأْثِيرِ آخِرِ جُرْعَةٍ  
مِنَ الْمَسْحُوقِ الْقَدِيمِ . وَعَلَيَّ أَنْ أُسْرِعَ وَأَبْعِدَهُ ، لِأَنَّ هَايْدَ إِذَا وَجَدَهُ مَرْقَهُ ،

وَمَا لَمْ تُنْقِذْنِي مُعْجِزَةً ، فَإِنَّ هَذِهِ سَتَكُونُ لِحَظَاتِي الْأَخِيرَةِ .

« وَبِالنَّسَبَةِ لِهَايِدِ الْبَائِسِ ، سَوَاءٌ أُعْذِمَ بِالْمُقْصَلَةِ ، أَوْ وَاتَتْهُ الشُّجَاعَةُ فَأَقْدَمَ عَلَى الْإِنْتِحَارِ ، فَإِنِّي لَا أَكْثُرُ كَثِيرًا .

« إِنَّ الْمَوْتَ يَدْنُو مِنِّي الْآنَ . وَلَا شَكَّ أَنَّكَ سَتَجِدُ أَنَّ زُجَاجَةَ السُّمِّ لَا تَزَالُ فِي قَبْضَةِ يَدِي .»







### روبرت لويس ستيفنسون

اشتهر روبرت لويس ستيفنسون طوال حياته القصيرة بأنه كان مغامراً ورَّحالة ورَّقيق العواطف ومؤلفاً ناجحاً وشاعراً وكاتبَ مقالاتٍ موهوباً .

وكانت حياته رائعة مثل المغامرات التي وصفها في رواياته المشهورة مثل « جزيرة الكنز » (١٨٨٣) و « المخطوف » (١٨٨٦) . وقد وُلِدَ عام ١٨٥٠ في إدنبره بإسكتلندا ، وكان وحيداً والدَّيْه . وعاش طفولة هادئة وفي وِحدة ، وتعرَّضَ لنوباتٍ مِنَ المرضِ مُستمرَّة . وكان والداه يَرغَبانِ في أنْ يَخْلُفَ والدَه في عَمَلِهِ كَمُهَنْدِسٍ لِلْفَنَارِ ؛ فَالتحقَ بِجامِعَةِ إدنبره لِدِرَاسَةِ الهَنْدَسَةِ . وسَرَّعانَ ما أعلنَ اهْتِمَامَهُ بِالتَّأليفِ وَتَحَوَّلَ إلى دِرَاسَةِ القانونِ ، وَحَصَلَ عَلَى شَهَادَةٍ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُزَاولْ قَطُّ المَحَامَاةَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ بَدَأَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَحَلَاتِهِ .

لَقَدْ رَحَلَ إلى فرنسا أساساً لِأَسْبَابٍ صِحِّيَّةٍ ، وَكَتَبَ عَنْ مُغامراتِهِ بِشَكْلِ خَاصٍ فِي كِتَابِهِ « رَحَلَاتِي عَلَى ظَهْرِ حِمَارٍ » (١٨٧٩) ، وَقَدْ حَظِيَ بِتَرْحِيبٍ كَبِيرٍ . وَفِي فرنسا التَقَى فاني أوسبورن ، وَهِيَ امْرَأَةٌ أَمْرِيكِيَّةٌ انْفَصَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا وَلَهَا طِفْلَانِ ، فَأَحْبَبَهَا سَتِيفَنسون بِعُمُقٍ ، حَتَّى إِنَّهَا عِنْدَما عَادَتْ إلى أَمْرِيكا قَرَّرَ أَنْ يَلْحَقَ بِهَا مُسَافِراً بِالْبَاخِرَةِ ثُمَّ

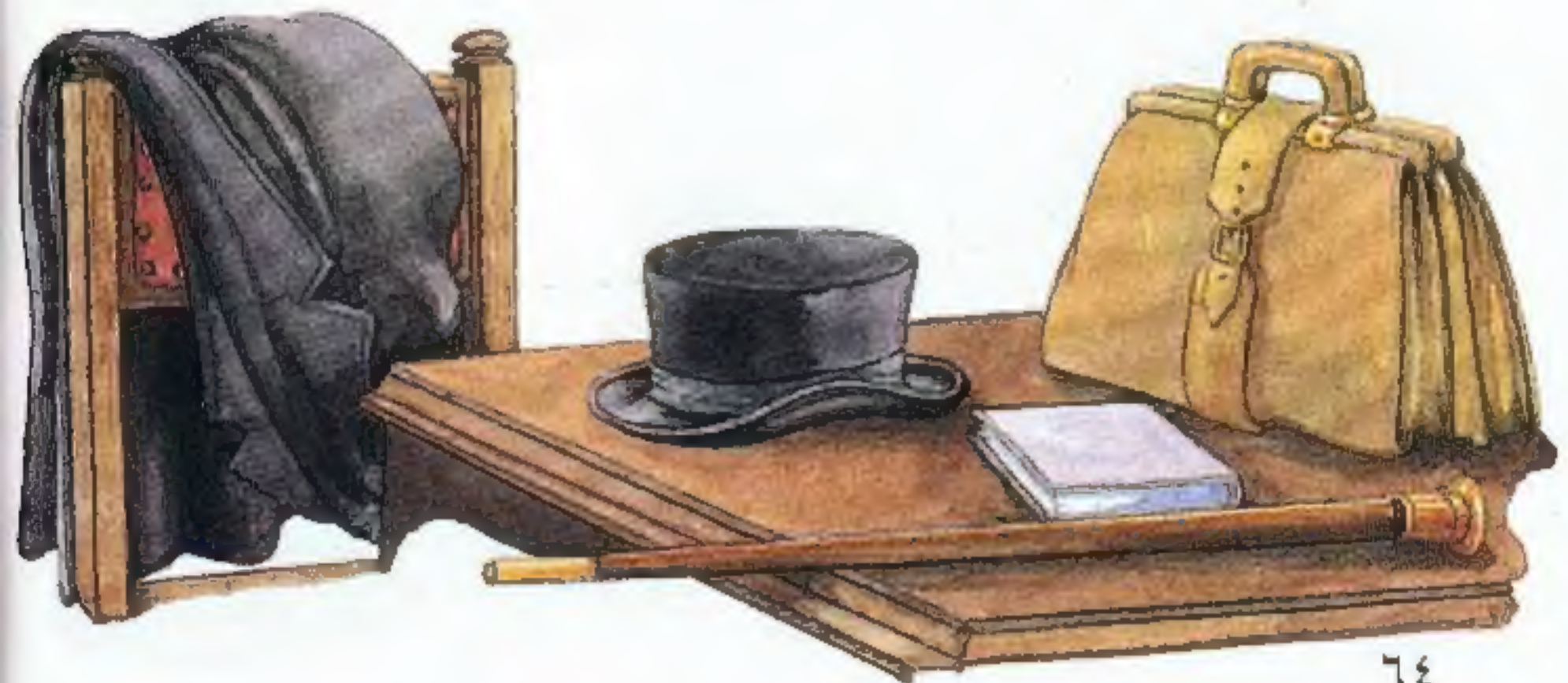


بِالْقِطَارِ فِي ظُرُوفٍ شَاقَّةٍ ، كَادَتْ تَقْضِي عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَرَدَّ عَافِيَتَهُ وَتَزَوَّجَهَا عَامَ ١٨٨٠ .

وَعَادَا مَعًا إِلَى أَوْرُبَا عَامَ ١٨٨١ ، وَعَاشَا فِي إِسْكُتْلَنْدَا ، حَيْثُ بَدَأَ كِتَابَتَهُ « جَزِيرَةُ الْكَنْزِ » ثُمَّ فِي سويسْرَا ثُمَّ فِي إِنْجِلْتْرَا . وَفِي بَوْرْنِمَاوْثَ كَتَبَ سِتِفْنَسُونُ رَوَايَةَ « الدَّكْتُورُ جِيكَلُ وَمِسْتَرُ هَايْد » عَامَ ١٨٨٦ ، وَلَاقَتْ نَجَاحًا هَائِلًا ، وَسَرَّعَانَ مَا أَعْقَبَهَا نَجَاحُ رَوَايَةِ « الْمَخْطُوف » .

وَأَعْتَلَتْ صِحَّةُ سِتِفْنَسُونُ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ بِعَائِلَتِهِ إِلَى أَمْرِيكَا عَامَ ١٨٨٧ ، وَقَضَى هُنَاكَ عَامًا يَعْمَلُ بِجِدٍّ فِي التَّأْلِيفِ . وَمَعَ ذَلِكَ فَفِي شَهْرِ يُونِيهِ عَامَ ١٨٨٨ أَبْهَرَتْ الْأُسْرَةُ بِأَكْمَلِهَا فِي بَحْثِهِمْ إِلَى جُزُرِ جَنُوبِ الْمَحِيطِ الْهَادِي ، وَهِيَ رَحْلَةٌ وَافَقَتْ أَحْلَامَ سِتِفْنَسُونِ بِالْمَغَامَرَةِ ، وَالَّتِي أَلْهَمَتْهُ الْكِتَابَةُ . وَقَدْ ابْتَهَجَ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَغَامَرَةِ ؛ فَقَدْ كَانَ الطَّقْسُ مُلَائِمًا جِدًّا لِصِحَّتِهِ ، وَأَثَارَ الْبَحْرِ مَشَاعِيرَهُ وَكَذَلِكَ الْجُزُرُ وَسُكَّانُهَا . وَفِي عَامِ ١٨٨٩ وَصَلُوا إِلَى جَزِيرَةِ أُوْبُولُو ، حَيْثُ قَرَرُوا أَنْ يَسْتَقِرُّوا ؛ فَأَقَامُوا مَنَزَلًا فَخْمًا عَاشُوا فِيهِ سَعْدَاءَ ، وَلَدِيَهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ فِي هَذَا الْمَجْتَمَعِ الْمَحَلِّي .

وَكَتَبَ سِتِفْنَسُونُ « كَاتْرِبُونَا » وَبَدَأَ قِصَّتَهُ « فِيرْمِنْ هِيرْمِسْتُون » وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ مِنَ الْمَنَاحِ الْمُنَاسِبِ وَالْأَثَرِ الْحَيَوِيِّ لِهَذِهِ السَّنَوَاتِ السَّعِيدَةِ ، فَإِنَّ بَنِيَّةَ سِتِفْنَسُونِ الضَّعِيفَةَ انْهَارَتْ آخِرَ الْأَمْرِ . وَفِي الثَّالِثِ مِنْ دَيْسَمْبَرِ (كَانُونِ الْأَوَّلِ) عَامَ ١٨٩٤ مَاتَ سِتِفْنَسُونُ ، وَدُفِنَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ فَوْقَ قِمَّةِ تَلٍّ يُعْطَلُ عَلَى مَنَزِلِهِ وَعَلَى الْبَحْرِ .





## كتب الفراشة - القصص العالمية

---

- |                             |                    |
|-----------------------------|--------------------|
| ١ - الدكتور جيكل ومستر هايد | ٧ - شيخ باشكزفيل   |
| ٢ - أوليفر تويست            | ٨ - قصة مدينتين    |
| ٣ - نداء البراري            | ٩ - مونفليت        |
| ٤ - مومي دك                 | ١٠ - الشباب        |
| ٥ - البحار                  | ١١ - عودة المواطن  |
| ٦ - المخطوف                 | ١٢ - الفندق الكبير |



# كتب الفراشة

## القصص العالمية ١. الذكور جيكل ومستر هايد

اخترت مكتبة لبنان ناشرون أروع القصص العالمية، ونقلتها إلى العربية مبسطة، مراعية الأمانة في النقل والمحافظة على جزالة الأسلوب العربي وبلاغته، مع تشكيل كامل وضبط دقيق. وقد أشرف على هذه السلسلة خبراء دائرتي النشر والمعاجم في مكتبة لبنان ناشرون حتى توفر للقارئ العربي إنتاجاً فكرياً متفوقاً مظهرًا ومضمونًا.



مكتبة لبنان ناشرون